مجلة جامعة الأقصى للعلوم التربوية والنفسية، المجلد الثاني، العدد الأول، ص١٥٤-١٩٩، يناير ٢٠١٩

الإسقاطات النفسية لاختبار رسم الشخص كأداةٍ لتشخيص التوافق النفسي والاجتماعي
(دراسة حالة طفلة تعاني من اضطراب قصور الانتباه والنشاط الزائد ADHD)

د. ياسرة محمد أبو هدروس *

الملخص

هدفت الدراسة الحالية التعرف إلى الإسقاطات النفسية لرسومات طفلةٍ تعاني من اضطراب قصور الانتباه المصحوب بفرط الحركة والنشاط الزائد (ADHD)، وذلك في ضوء الدلالات الإسقاطية لاختبار "رسم الشخص" ل فلورنس جودإنف (F.Goodenough,1926) الذي طورت استخدامه ماكوفر (Caren Machover,١٩٤٩). والتحقق مما إذا كان ممكناً الاعتمادُ على هذا الاختبار كأداةٍ لتشخيص التوافق النفسي والاجتماعي. ولتحقيق هذا الهدف استخدمت الباحثة منهج دراسة الحالة الفردية المعمق، مستخدمةً في ذلك مجموعةً من أدوات جمع المعلومات كاستمارة دراسة الحالة، والملاحظة الموضوعية العلمية، والمقابلة العيادية نصف الموجهة مع الحالة والأم ومعلمة الروضة، ومقياس الشخصية للأطفال إعداد "هنا" (١٩٨٦). وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن هناك علاقةً وثيقةً بين تدني مستوى التوافق النفسي والاجتماعي للحالة، وطبيعة رسوماتها على اختبار رسم الشخص ودلالاتها الإسقاطية من حيث الحذف والتشويه والإحجام والضغط على القلم ومكان الرسم على الورقة؛ مما يعطي مؤشراً قوياً على سوء توافقها النفسي والاجتماعي، ويجعلنا نثق بقدرة اختبار رسم الشخص كأداةٍ لتشخيص التوافق النفسي والاجتماعي.

الكلمات المفتاحية: اختبار رسم الشخص، والتوافق النفسي والاجتماعي، واضطراب قصور الانتباه والنشاط الزائد.

Psychological Projections of Draw a-Person Test as a Tool For Diagnosing Psychological and Social Adjustment. (Case Study of a Child Suffering From ADHD)

Abstract

The present study aimed at identifying the psychological projections of the drawings of a child suffering from ADHD in the light of the projections of

* جامعة الأقصى– غزة– فلسطين.

F.Goodnough (1926)"Draw a-Person" test which developed by Caren Machover, (1949) to ascertain whether it is possible to depend on it as a tool used for diagnosing psychological and social adjustment. The researcher used the in-depth individual case study methodology, using some of information collection tools such as case study, scientific objective observation, half-directed clinical interview with the case, the mother,& kindergarten teacher, Also the researcher used Children Personality scale for " Hana:1986 ". The results of the study indicate that there is a close relationship between the low level of psychological and social adjustment of the case, and the nature of her drawings on the" Draw a-Person" test and it's projections in terms of deletion, distortion, sizes, pressure on the pencil and the place of drawing on the page; that is a strong indicator of her low psychological and social adjustment, and makes us confident in the ability of the Draw a-person test as a tool for diagnosing psychological and social adjustment.
Keyword: Draw a-Person Test - Psychological and Social Adjustment- Attention Deficit & Hyperactivity Disorder(ADHD).

مقدمة:

استخدم الإنسان– في مختلف مراحله النمائية– الرسم منذ قديم الزمان كوسيلةٍ للتعبير عما يجول بداخله من أفكارٍ وأحاسيسَ ومشاعرَ، ومعتقداتٍ دينية أو اجتماعية. وتعد مرحلة الطفولة من المراحل النمائية الحرجة التي تضع بصماتها على شخصية الطفل، فتنقش عليها سماتها السوية وغير السوية، فالطفل حين ينشأ داخل البيئة الأسرية والاجتماعية يتأثر بكل ما بها من مثيراتٍ ثقافية تعكس طبيعة الاتجاهات، والقيم، والأخلاق، والسلوكيات الاجتماعية، وأنماط التفكير وأساليبه، وطرق ومداخل التعلم التي يتبناها الطفل في حياته. ومن هنا فإنه تُلقَى على عاتق الأسرة والمؤسسات التربوية مسئوليةُ تنشئة الطفل تنشئةً أسريةً واجتماعيةً سوية تنمى لديه تقبل الذات، وتوافقه معها، ورضاه عنها، وتقبل الآخرين من أفراد المجتمع من حوله.

وإذا ركزنا على هذه المرحلة النمائية نجد الأطفال– عادةً– يميلون إلى التعبير عن أنفسهم بشكلٍ تلقائي وطبيعي من خلال الرسم الذي يعد إحدى الوسائل الرائدة في ارتياد عالم الطفل، وسبر أغواره؛ ومن هنا تعد رسوم الأطفال بمثابة مرآةٍ تعكس عالمَ الطفل بكل مدركاته ومعارفه ومفاهيمه عن العالم البشري والمادي من حوله، وتكشف من خلالها عن آرائه وانطباعاته التي يحملها تجاه الموضوعات والأشخاص الذين يختلط بهم، ويتواصل معهم في البيئة من حوله.

ويتيح الرسم للطفل فرصةً للتعبير عن ذاته، والتخفيف من توتراته الناجمة عن إحباطات الآخرين من حوله وقهرهم له، كما يُعَدُّ وسيلةً لإشباع الكثير من دوافعه وحاجاته النفسية التي يتعذر عليه

إشباعها على أرض الواقع في حياته اليومية، ويمكن أن يساعده– كذلك– على تأكيد ذاته من خلال الحصول على احترام المجتمع وتقديره له.

ويشير فرج (١٩٩٢: ١٦) إلى أن رسوم الأطفال عبارةٌ عن نشاطٍ معقدٍ لا يعكس فقط ارتقاء مفاهيم الطفل، ولكنه يتضمن كثيراً من سماته الانفعالية والمزاجية؛ إذ يؤدي النظر إلى رسوم الطفل بوصفها مجرد نشاطٍ معرفي إلى فهمٍ قاصرٍ أو متحيزٍ لها، فهي تتيح فرصةً للطفل للتعبير عن إسقاطاته اللاشعورية، ومكنونات ذاته.

إن لدراسة رسوم الأطفال أهميةً كبيرةً في فهم نفسياتهم، والنجاح في التعامل معهم؛ فهي تساعد في اكتشاف ما بداخل الطفل من مشاعر، كمشاعر العدوان، والقلق، والغيرة، والخوف، والشعور بالنقص، والانطواء، وغيرها من الحالات التي تجد ما يجسدها في رسوم الطفل، والتحليل النفسي لتلك الرسوم يمكنه أن يفسر ما تعنيه حركات الطفل، وألوانه خلال الرسم، وكذلك ما يعنيه حجم الرسم، ومكانه في الصفحة، ويستطيع المحلل أن يحدثنا عما لدى الطفل من قلقٍ وتوترٍ وكبتٍ وحرمانٍ من خلال رسوماته. (الكيلاني، ب. ت: ٩٩)، ويُشار إلى أن رسوم الأطفال هي شكلٌ من أشكال الأداء النفسي للطفل في المجالات المعرفية (العقلية)، والانفعالية (الوجدانية)، لها أهميتها في قياس ذكائهم وقدراتهم، وقد تستخدم في قياس سماتهم النفسية وصراعاتهم، وقياس قيمهم واتجاهاتهم التي يتبنونها. (فرج، ١٩٩٢: ٢).

ويمكن القول: إن ممارسات الطفل الفنية تساعده على تحسين توافقه مع نفسه من جهة، ومع الآخرين في البيئة من حوله من جهةٍ أخرى، وعليه فإن الرسم يعد أداةً جيدةً لفهم نفسية الطفل، ومشاعره واتجاهاته، ودوافعه، وحاجاته النفسية، وتصوراته، وانطباعاته عن الآخرين، وعن العالم من حوله، فهو يستخدم كوسيلةٍ توافقية مع البيئة الاجتماعية والمادية التي يعيش فيها خاصةً إذا كانت البيئة الاجتماعية والمادية ليست مشبعةً لحاجاته النفسية، حيث يلجأ الطفل للرسم في حال اشتداد الصراع بينه وبين عالمه الخارجي؛ ليجد فيه منفساً لتحقيق توافقه النفسي والاجتماعي مع الأوضاع الخارجية، حيث يتضمن التوافق النفسي والاجتماعي هنا شقين أساسيين، أولهما: اتزان الطفل مع نفسه وتناغمه معها؛ وذلك من خلال قدرته على مواجهة وحسم ما بداخله من صراعاتٍ وإحباطات، وقدرته على التخلص من القلق والتوتر الناجم عنها، وتوفيقه بين دوافعه ونزعاته المختلفة، وثانيهما: انسجامه مع ظروف بيئته المادية والاجتماعية من خلال تعامله مع الآخرين وعلاقته بهم وبالموضوعات والأحداث من حوله. (القريطي، ٢٠٠٣: ٥٠).

وباعتبار أن مفهوم التوافق النفسي والاجتماعي هو من أكثر مفاهيم علم النفس شيوعاً، وهو أحد مؤشرات الصحة النفسية لدى الفرد، فإن تدني مستواه يعد مؤشراً خطيراً على اعتلال الصحة النفسية لدى الطفل، فإن الباحثة ترى– من واقع خبرتها البحثية– أن الأطفال الذين يعانون من اضطراب قصور الانتباه المصحوب بفرط الحركة والنشاط الزائد ADHD هم من أكثر الفئات حاجةً للرعاية والاهتمام والدراسة؛ من أجل تحقيق أفضل مستوى من التوافق النفسي والاجتماعي لديهم، فهم عادةً ما يكونون مزعجين لمعلميهم، وغير قادرين على تركيز انتباههم داخل الفصل لفتراتٍ زمنيةٍ مناسبةٍ كما أقرانهم العاديين، وهم يواجهون خطراً كبيراً بشأن مواجهة صعوباتٍ تعليميةٍ أكاديميةٍ في تحصيلهم الدراسي، وربما تتطور هذه الصعوبات لتفرز لهم مشكلاتٍ في علاقاتهم مع الأقران، والوالدين، والمعلمين، ولعل الهدف الأكثر أهميةً في التدخلات العلاجية لمثل هذه الفئة من الأطفال، هو جعلهم قادرين على تطوير مستوياتٍ مرتفعةٍ من القدرة على التحكم بالذات، والاستقلالية، والتغلب على خبرات الفشل، والصمود النفسي أمام ضغوطاتهم النفسي، وتحسين مستوى توافقهم النفسي.

إن اضطراب نقص الانتباه المصاحب لفرط الحركة والنشاط الزائد هو اضطرابٌ سلوكي يتسم بالعجز عن الانتباه، والحركة الزائدة غير الهادفة، وغير المقبولة اجتماعياً، كما يتسم بالاندفاعية، وتصاحبه مجموعةُ أعراضٍ ثانوية كالقلق، والاكتئاب، والعدوانية، وتدني التحصيل الدراسي مقارنةً مع الأقران العاديين، وتتداخل أعراض هذا الاضطراب مع أعراض اضطراباتٍ نفسيةٍ أخرى عديدة؛ مما يحتم على المتخصصين ضرورة الاعتماد على استخدام محكَّاتٍ عديدةٍ ورفيعةٍ للتشخيص، منها: ملاحظات الأهل لسلوك الطفل في مواقف وأماكن متعددة، وتقديرات المعلمين، والمقابلات مع الطفل والأهل والمعلمين، واستخدام الاختبارات النفسية والإسقاطية؛ بهدف التعرف على ما يعانيه الطفل من مشكلاتٍ نفسيةٍ على المستويين الشعوري واللاشعوري. (العاسمي، ٢٠٠٨: ٥٨).

ولعل أحد أهم المحكَّات التشخيصية لدى هذه الفئة من الأطفال هو اختبار رسم الرجل (Man Draw) أو رسم الشخص (Person Draw)، حيث بدأ الباحثون يهتمون بالتركيز على أكثر رسوم الأطفال تفضيلاً وثراءً بوصفها محور اهتمامهم، وأكثرها صلةً بهم، وهو رسمهم للرجل أو الشكل الإنساني بوجهٍ عام (Human Frame Drawing)، ويمثل الرجل أكثر المثيرات شيوعاً في حياة الطفل؛ إذ يلقاه في كل مكانٍ حوله داخل بيته وخارجه، كما يشكل الرجل طرف التفاعل بين الطفل

والآخرين، ومصدراً لإشباع كثيرٍ من حاجاته، وموطناً للأمان والسكينة في نفسه. (فرج، ١٩٩٢: ٦).

وقد كشفت دراسة ايفاريتا (Evarretta,L.,2014:18-23) عن مدى صلاحية وصدق اختبار رسم الشخص كأداةٍ نفسيةٍ تكشف عن مؤشرات القلق والعدوان كما تظهرُ من خلال تفاصيل أجزاء الجسم المرسوم، كما أشارت دراسة فرينة (٢٠١١:٥٢) نقلاً عن (Swensen, 1998: 439-450) أنه فيما يتعلق باستخدام رسوم شكل الإنسان كأداةٍ تشخيصية، فقد لوحظ وجود فروقٍ دالةٍ بين الأسوياء وبعض فئات غير الأسوياء الإكلينيكيين في تناول الفئتين لعناصر رسم شكل الإنسان، وقد اتضحت تلك الفروق في حجم الرأس، وتعبيرات الوجه، ورسم الأذرع والأيدي والأرجل والجذع، وتبدو رسوم الأسوياء أكثر واقعيةً من حيث نسب الأعضاء للجسم، وملامح السعادة في الوجوه، بعكس فئة الإكلينيكيين الذين يميلون للمبالغة في النسب ورسم ملامح غير سعيدة للوجه. وجاءت دراسة بورتش. (Burch,W.A.,2004) التي أجريت على عينةٍ من (١٦١) فرداً تم تشخيص بعض أفرادها على أنهم يعانون من اضطراب فرط الحركة والنشاط الزائد، وطبق عليهم اختبار رسم الشخص لماكوفر ١٩٤٩(Draw- A.P)، وتم تحليل النتائج بناءً على عدة متغيرات منها الجنس، والعمر، والمؤشرات الانفعالية، والأعراض الخطرة، وجنس الشخص المرسوم. وقد أشارت نتائجها إلى أن الذكور- عادةً- ما يرسمون جنس الشخص مماثلاً لجنسهم أكثر من الإناث، كما أن رسوماتهم تتضمن مؤشراتٍ للقلق أكثر من الإناث، كما أشارت إلى أن المشاركين الأصغر سناً تضمنت رسوماتهم دلالاتٍ غير عادية لشخصياتهم. وأوصت الدراسة ضرورة الحذر عند تفسير النتائج بسبب صغر عدد الحالات المستخدمة في التحليل للرسومات.

وقد ارتأت الباحثة في هذه الدراسة استخدام اختبار رسم الشخص كأداةٍ لتشخيص التوافق النفسي والاجتماعي للحالة المستهدفة، التي تعاني من اضطراب قصور الانتباه المصحوب بفرط الحركة والنشاط الزائد؛ لأسبابٍ تعود إلى ما يتميز به اختبار رسم الشخص من مميزاتٍ، أهمها: سهولة وسرعة تطبيقه وبساطته خاصةً لدى الأطفال الذين يعشقون الرسم، ويعبرون من خلاله عن أنفسهم أكثر من التعبير اللفظي، كما أنه يُعدُّ وسيلةً هامةً للباحثة في الحصول على قسطٍ كبير من المعلومات التشخيصية للحالة المتعلقة بمفهومها عن ذاتها وصراعاتها الداخلية.

وتؤكد الباحثة هنا على أهمية أن يتوخى المتخصصون النفسيون والمرشدون النفسيون الحذر في استخدام اختبارات الرسم الإسقاطية بشكلٍ عام، والتي قد تفتقر في بعض نتائجها إلى الإثبات العلمي

التجريبي، إذ يمكنهم استخدامها كأدواتٍ مساندة وداعمة لاختباراتٍ علميةٍ أخرى أكثر صدقاً وموضوعيةً في التشخيص، إلا أن هذا الشيء لا يقلل من أهميتها كأدواتٍ لتحليل الشخصية.

مشكلة الدراسة:

في كثيرٍ من الأحيان نجد بعض الأطفال يتوقفون عن الكلام خلال المقابلة الإرشادية مع المرشد النفسي، فيلوذون بالصمت معظم الجلسة، وقد تطول فترة الصمت؛ مما قد يهدد العملية الإرشادية، ويحول دون تقدمها وتحقيق أهدافها، وأحياناً قد يؤدي إلى فشلها.

ومما يزيد الأمر تعقيداً أن لغة الطفل قاصرةٌ، ولا تمكنه من إقامة حوارٍ فاعلٍ يعكس من خلاله طبيعة مشكلاته وصراعاته واضطراباته الانفعالية؛ وربما يكون الطفل خجلاً أو قلقاً، مما يدفعه إلى توخي الحذر في استخدام لغته للتعبير عن مكنونات نفسه؛ لذلك يلجأ المرشد النفسي إلى وسائلَ أخرى يمكنه الاستعانة بها لتفعيل الحوار مع الطفل، وتحقيق تواصلٍ مرضٍ ومفيدٍ معه، ولعل من أهمها: الوسائل غير اللفظية المتمثلة في الرسم الذي يستخدم كوسيلةٍ لكسر الحواجز بين المرشد والطفل، حيث يتحول الرسم هنا إلى لغةٍ تعبيريةٍ يستخدمها الطفل للتعبير عن مكنوناته، وينقل من خلاله خبراته وما يدور في عقله، وما يثير اهتماماته.

فالهدف من الرسم هنا هو البحث عن المعنى المتضمن في الرسومات الخاصة بالطفل، فلغة الطفل التعبيرية ما هي إلا وسيلةٌ، والمعنى الذي نبحث عنه ومدلولاته هو الغاية، لذلك لا يهم بالنسبة للمرشد ما إذا كان الطفل يستخدم الكلمة أو يستخدم الرسم للتعبير، فما هي إلا وسائل، ولكن ما يهمه هو البحث عن المعاني والدلالات والأفكار التي تتضمنها، وإقامة حوارٍ فاعلٍ بينه وبين الطفل كدلالةٍ على مستوى توافقه النفسي والاجتماعي.

إن الأطفال حين يعبرون في الفن بالرسم أو التشكيل، خاصةً في السن المبكرة إنما يعبرون عن أنفسهم، فيصبح الفن بالنسبة لهم كاللغة، يوصلون عن طريقة ما يدور بخلدهم، فالطفل عندما يتناول الورقة والقلم، ويقوم برسم موضوعٍ ما، فإنه يعلن من خلال هذا الموضوع ما يؤرقه، وما يحبه، وما يخيفه، وما يدور حوله من أحداثٍ ومشاهد، فهو يعبر عن مكنونات نفسه عن طريق الفن. (الحسيني، ١٩٩٧: ٩٨).

ومن هنا فإن تقنية الرسم لم تعد مجرد وسيلةً للكشف عن مسار النمو العقلي للفرد وقدراته، بل أصبحت تستخدم كوسيلةٍ للكشف عن إسقاطات شخصيته بديناميا‌تها، وتفاعلاتها، ومكبوتاتها وخصوصية أزماتها، وهنا أيضاً تتبادر للذهن عدةُ تساؤلاتٍ هامة، هي: كيف يمكن للمرشد النفسي

أن يبحث عن الأفكار المتضمنة في الرسم؟ وكيف يمكنه إقامةَ حوارٍ فاعلٍ مع الطفل من خلال الرسم؟ وما الفائدة التشخيصية أو العلاجية للرسم كدلالةٍ على التوافق النفسي والاجتماعي للطفل؟ وإذا اعتمدت الباحثة على اختبار رسم الشخص كأداةٍ إسقاطية لرسوم الطفل، فإن مشكلة الدراسة الحالية تتمحور حول السؤال الرئيس التالي: "هل يتمتع اختبار رسم الرجل كأداةٍ إسقاطية بالقدرة على تشخيص التوافق النفسي والاجتماعي لدى طفلةٍ تعاني من اضطراب قصور الانتباه المصحوب بفرط الحركة والنشاط الزائد ADHD؟".

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية التعرف إلى الإسقاطات النفسية لرسومات طفلةٍ في مرحلة رياض الأطفال (السنة التمهيدية)، عمرها خمس سنواتٍ، تعاني من اضطراب قصور الانتباه المصحوب بفرط الحركة والنشاط الزائد (ADHD)، وذلك بتحليل رسوماتها والتعرف على دلالاتها الإسقاطية كمؤشرٍ على توافقها النفسي والاجتماعي باستخدام اختبار رسم الشخص كأداةٍ تشخيصية.

كما تهدف الدراسة البحث في طريقة تمثل الحالة المستهدفة في الدراسة لذاتها وللآخرين من حولها؛ باعتبار أن الرسومات التي تقدمها الحالة هي في واقع الأمر وسيلةٌ للتنفيس الانفعالي عن مشاعرها وصراعاتها النفسية، وهي انعكاسٌ لصورتها عن ذاتها ورغباتها سواء كانت صورةً واقعيةً أم صورةً تتماهى فيها.

أهمية الدراسة:

تُعَدُّ دراسة رسوم الأطفال من الناحية النفسية ذات أهميةٍ بالغةٍ للمرشد النفسي وللمعالج النفسي على حدٍّ سواء، وتبدو تلك الأهمية واضحةً جليةً في قيمتها التفريغية والتشخيصية والعلاجية، فبعض الأطفال يجدون صعوبةً في التعبير اللفظي عما يشعرون به، ويمكن للمرشد النفسي في هذه الحالة أن يقترح عليهم رسم ما يشاءون من خبراتهم اليومية التي تتعلق بالأسرة والمدرسة وبالآخرين من حولهم، ويكون القيام بالرسم هنا عاملاً ميسراً للطفل الذي قد يعاني من اضطراباتٍ انفعاليةٍ للانتقال من عالم الرسم إلى عالم اللغة والتعبير اللفظي عن حاجاته وانفعالاته، كما أنه وسيلةٌ هامةٌ لدعم الثقة، وتوطيد علاقةٍ إرشاديةٍ مهنيةٍ طيبةٍ بين المرشد النفسي والطفل.

إن الرسوم التي يقوم بها الطفل تقدم للمرشد سجلاً زمنياً لتاريخ حياته، وهنا يمكن للمرشد تشخيص الاضطراب الانفعالي الذي ينتابه، ومعرفة أسبابه؛ مما يساعده على اقتراح الأساليب العلاجية المناسبة له.

وعليه يمكن القول: إن رسوم الطفل التلقائية تعكس أبعاد شخصيته، وحالته الفكرية والحسية، خاصةً فيما يرتبط باللحظات والفترات الحرجة من طفولته، علاوةً على أن الرسم يمثل في بعض الأحيان مرآةً يمكن للطفل أن يعكس عليها ألوان صراعاته، واضطراباته النفسية، ومكبوتاته، ومواطن فشله، وإحباطاته، وآلامه التي يعانيها نتيجة ضغط الأسرة، وإهمالها له ولحاجاته النفسية، فالرسم الذي يقوم به الطفل ليس مجرد خطوطٍ تجريديةٍ على الورق، بل هو قصةٌ يمكن من خلال قراءتها وتحليلها معرفة مدى تفاعل الطفل مع الآخرين من حوله في حياته.

وعلاوة على استخدام الرسم كأداةٍ تشخيصية، فإنه يعد عملاً فنياً تعبيرياً يقوم به الطفل، فالأطفال ذوو الاضطرابات النفسية والانفعالية هم في حاجةٍ ماسةٍ أكثر من غيرهم للتعبير الفني من خلال الرسم، ومن هنا فإن المعلومات التي يمكن تحصيلها من خلال تحليل رسوم الطفل تعد أداةً هامةً للمرشد النفسي في المدرسة لفهم حالات الطفل الانفعالية واضطراباته النفسية، كما أنه يمكن أن يهيئ الطفل للعلاج، حيث يمكن للطفل من خلال استخدام الأنشطة الفنية للرسم أن يصل إلى مستوى نضجٍ جيدٍ يحد من اضطراباته النفسية والسلوكية.

إن هذه الدراسة تزيد من وعي المتخصصين النفسيين بأهمية الرسم للأطفال كأداةٍ تعبيرية إسقاطية، تعكس مستوى توافقهم النفسي والاجتماعي، باعتبار أن الرسم ما هو إلا إسقاطٌ لمفهوم وتقدير الذات لدى الطفل.

وتأتي هذه الدراسة إضافةً علميةً جديدةً بين الدراسات النفسية في مجال علم النفس وعلاقته برسوم الأطفال ودلالاتها الإسقاطية، خاصةً مع استخدام اختبار رسم الشخص كأداةٍ تشخيصيةٍ، وليس كاختبار ذكاء، حيث إن معظم الدراسات العربية التي تناولت اختبار رسم الرجل تناولته كأداةٍ لقياس الذكاء والقدرات العقلية للأطفال، خاصةً في قطاع غزة، وبذلك يمكن لهذه الدراسة أن تفيد الباحثين المهتمين في التعرف على آلية استخدام هذا الاختبار كأداةٍ تشخيصية وآلية تفسيره.

مصطلحات الدراسة:

١- التشخيص: Diagnosis

يعرف سعيد (١١:٢٠٠٥) في فرينة (٥:٢٠١١) عملية التشخيص بأنها: "تلك العملية التي يستخدمها المتخصص النفسي بهدف جمع البيانات والمعلومات عن الفرد؛ ليعالجها معالجةً خاصةً تمكنه من رسم صورةٍ دقيقةٍ كاملةٍ عن شخصية الفرد تصف قدراته وإمكاناته ومشكلاته وأسبابها؛ بهدف وضع استراتيجيةٍ معينةٍ للعلاج وفق خطة عملٍ مناسبةٍ يتم تنفيذها بالتعاون مع الفرد.

٢- اختبار رسم الشخص: Draw-A Person-Test

يشير كلٌّ من البدري (٢٠٠١: ٨٠) و(القريطي،٢٠٠١: ١٩٤) إلى أن اختبار رسم الرجل هو اختبارٌ إسقاطيٌّ ذو طابعٍ ديناميكي يستخدم لدراسة المنتفع عن طريق الإسقاط باستخدام أساليب مقننةٍ مباشرةٍ أو غير مباشرة، وهو يُعد وسيلةً لإسقاط مفهوم الطفل عن ذاته، واتجاهاته نحو الآخرين، ومخاوفه، وخبراته العميقة التي تكشف عن صراعاته، وقيمه، وحاجاته النفسية، وإدراكاته لذاته وللآخرين، كما تعكس طبيعة علاقاته الأسرية، والاجتماعية، وسمات شخصيته، وما يعانيه من صعوباتٍ واضطراباتٍ من خلال تحليل رسومه، ومعرفة دلالاتها الإسقاطية التي قد تبدو واضحةً للعيان في بعضها، وتبدو غامضةً رمزيةً في بعضها الآخر.

وتعرفه الباحثة إجرائياً في الدراسة الحالية بأنه: اختبار رسمٍ إسقاطيٌّ ذي طابعٍ تشخيصي من نوع الرسوم المقيدة أو المقننة التي تتطلب رسم وحدةٍ شكليةٍ فردية، وستستخدمه كأداةٍ لتشخيص التوافق النفسي والاجتماعي للحالة المستهدفة.

٣- اضطراب قصور الانتباه المصحوب بفرط الحركة والنشاط الزائد: (ADHD)

تعرف الباحثة قصور الانتباه المصحوب بفرط الحركة والنشاط الزائد إجرائياً في هذه الدراسة بأنه: اضطرابٌ سلوكيٌّ مصحوبٌ بارتفاع مستوى النشاط الحركي غير الهادف للطفل بشكلٍ غير مقبول من الأفراد المحيطين به في المنزل أو المدرسة، ويرافق ذلك ضعفٌ في التركيز والانتباه للمثيرات المحيطة لفتراتٍ مناسبة، مع عدم القدرة على ضبط الذات (الاندفاعية)، وفشلٌ في إقامة علاقاتٍ اجتماعيةٍ طيبةٍ مع الأقران والأخوة والوالدين، والطفل الذي يعاني منه عادةً ما يكون شارد الذهن ضعيف الانتباه لمثيرٍ محددٍ لفترةٍ مناسبة، ويتميز بالسلبية، والقلق، وتبدو عليه علامات الاكتئاب، والإحباط، وعدم الرضا، والاضطراب الانفعالي، وتدني المستوى التحصيلي، مع قصورٍ وعجزٍ عن إقامة وبناء علاقاتٍ اجتماعيةٍ إيجابيةٍ مع المحيطيين به في الأسرة أو المدرسة، ويقاس إجرائياً بالدرجة الكلية التي تحصل عليها الحالة المستهدفة على استمارة أعراض اضطراب قصور الانتباه

المصحوب بفرط الحركة والنشاط الزائد بأبعادها المتمثلة بسعةِ الانتباه، والإفراط في النشاط، والاندفاعية، والتي تتراوح بين (١٨- ٧٢).

٤- التوافق النفسي والاجتماعي: Psychological & social adjustment

وتعرف الباحثة التوافق النفسي والاجتماعي إجرائياً في ضوء الدراسة الحالية بأنه: مجموعة ردود الأفعال التي تستجيب بها الحالة المستهدفة التي تعاني من اضطراب فرط الحركة والنشاط الزائد ADHD، كنتيجةٍ لمواجهتها بعض المواقف المستهدفة الجديدة أو المواقف المعيقة، ومدى فهمها لذاتها وللآخرين، وإحساسها بالألفة أو العزلة عن ذاتها، وعن المحيطين بها في مختلف المواقف والأماكن (البيت أو المدرسة)، ويقاس إجرائياً بالدرجة الكلية التي تحصل عليها الحالة على مقياس التوافق النفسي والاجتماعي المستخدم في الدراسة بمختلف أبعاده، وهي: (الاستقلالية والاعتماد على الذات، وتقدير الذات، والانتماء، والعلاقات الأسرية والاجتماعية، والعزلة، والمهارات الاجتماعية)، وذلك من وجهة نظر معلمة الروضة والأم، حيث اعتمدت الباحثة على تقديرات المعلمة والأم؛ لعجز الحالة عن تقييم ذاتها لصغر سنها.

٥- دراسة الحالة: Case Study

تُعرَّفُ دراسةُ الحالة بأنها: قصةٌ عن شيءٍ فريدٍ مميزٍ ومثيرٍ للاهتمام، ويمكن أن تكون القصة حول أفرادٍ أو منظماتٍ أو عملياتٍ أو برامجَ أو أحداثٍ أو مؤسساتٍ، وهي تقدم القصة كنتيجةٍ لملاحظةِ ما حدث للحالة، ويعتمد انتقاء الحالة بناءً على مستوى فاعليتها أو عدم فاعليتها، أو باعتبارها نموذجاً فريداً أو ذات أهميةٍ خاصة. (Neale, Thapa, & Boyce, 2006: 3)، ودراسةُ الحالة يجب أن تكون دراسةً عن حالةٍ تكون هي قضية وموضوع الدراسة الرئيس، وتعكس وحدةً معقدةً للعمل، حيث يتم تناولها بدقةٍ في سياقها الطبيعي إلى جانب أساليب أخرى، على أن تتميز الحالة بالحداثة والمعاصرة. (Johansson,2003:2)، وتعد دراسة الحالة النوعية (الكيفية) اتجاهاً بحثياً يسهل اكتشاف ظاهرةٍ ما في سياقها العام، وذلك باستخدام مصادر متنوعةٍ للمعلومات؛ مما يؤكد أنها دراسة الحالة بشكلٍ متكاملٍ يجب ألا نقتصر على استخدام عدسةٍ واحدةٍ، وإنما مجموعةٌ متنوعةٌ من العدسات التي تسمح برؤيةِ جوانبَ متعددةٍ من الظاهرة موضوع الدراسة بهدف فهمها وكشفها. (Baxter & Jack,2008:544).

حدود الدراسة:

أجريت الدراسة الحالية على الحالة (ش) المسجلة في السنة التمهيدية في روضة الياسمين التابعة للجان العمل النسائي بمحافظة غرب خان يونس، في الفترة الواقعة ما بين بداية الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ٢٠١٨– ٢٠١٩، حتى منتصف الفصل الدراسي الثاني، وقد استغرقت مدة تطبيق اختبار رسم الشخص على الحالة وتحليل رسوماته شهر تقريباً بما يعادل تسعَ جلساتٍ.

تقنية الرسم الإسقاطي كأسلوبٍ من أساليب التشخيص:

إن استخدام الرسم المقنن كأداةٍ لدراسة معالم نفسية الفرد عن طريق الإسقاط الذي يتم بأساليبَ مباشرةٍ أو مقنعة، ودراستها بشكلٍ مقننٍ مدروس، هو أمرٌ جديدٌ في محيط علم النفس الإسقاطي، بل إن لكل سلوكٍ لفظيٍّ وحركي يبدر من المفحوص أثناء الرسم وقبله بالإضافة إلى الرسم نفسه، دلالاتٍ سيكولوجيةً ظاهرةً أو لاشعوريةً موغلةً في الرمزية، فصورة الذات قد تعبر عن نفسها بإسقاط رغباتِ الفرد العميقة الجذور، أو تعبر تعبيراً صريحاً عن ضعفٍ عضويٍّ أو تعويضٍ مبالغ فيه لهذا العضو. (البدري، ٢٠٠١: ٨٠– ٨٥)، فالأطفال عادةً ما يعكسون في رسوماتهم كل ما يدور حولهم بصدقٍ وأمانةٍ فيعبرون عن أنفسهم تعبيراً صادقاً أصيلاً لدرجةٍ يمكن معها القول: إن الأطفال ما هم إلا مرآةٌ لثقافة مجتمعهم. (الحسيني،١٩٩٧ :٩٧)، كما يعكس الطفل عادةً ما يسقط رغباته واحتياجاته على رسومه، أو يتوحد مع إحدى شخصياتِ رسمه، ويجسم أجزاء الجسم ذات الدلالة الجنسية أو التوافقية لديه، بينما يتجاهل في الرسم الأجزاء والأعضاء التي يعتريها نقصٌ أو عجزٌ في جسمه هو. (فرج، ١٩٩٢: ٣).

ويشير القريطي (١٩٩٥: ١٩٢– ١٩٣) إلى أن رسم الطفل لشخصٍ ما يتأثر بالصورة التي كونها عن ذاته، وبطريقته الخاصة التي خبر بها جسمه ووظائفه النفسية، فربما رسم نفسه وأسقط ذاته الجسمية الواقعية كما هي، ومثلها تمثيلاً مباشراً، وأشار إلى أنه يمكن حصر الاستخدامات الإسقاطية لرسوم الأطفال للأشكال الإنسانية HFDs في ثلاثة أبعادٍ أساسيةٍ، هي:

١– كمقياسٍ للشخصية: إذ يمكن من خلال فحص (رسم شخص) الحصول على بعض المعلومات عن شخصية المفحوص وكيف يرى نفسه.

٢– كمقياسٍ للذات في علاقتها بالآخرين: فعندما يرسم الطفل نفسه مع عائلته أو أصدقائه أو معلميه أو زملائه، فإن رسوم المجموعات هذه تكون مفيدة في الكشف عن إدراكات كل طفلٍ لنفسه داخل هذه المجموعة، فالأطفال يسقطون على رسومهم وجهات نظرهم عن علاقاتهم بالآخرين.

٣- كمقياسٍ لقيم الجماعة: حيث تزودنا رسوم الأطفال للشكل الإنساني بمفاتيح لها أهميتها في إلقاء الضوء على قيم الجماعة التي ينتمي اليها الطفل.

ويعد اختبار رسم الشخص لفلورنس جودإنف (F.Goodenough,1926) أحد أهم الاختبارات النفسية الإسقاطية التي يمكن أن تقدم دليلاً مرشداً تمهيدياً للمتخصص النفسي للكشف عن المدركات البصرية للفرد، واضطراب صورة الجنس لديه، إلا أنه غير كافٍ لذلك. (Lampe, Lutzow, Blumenstein, Turova, & Pinto,: 2016).

وتعد جودإنف الرسم بالنسبة للطفل الصغير وسيلةً للتعبير، ولغة للتفاهم أكثر مما هو فنٌ لإظهار الجمال؛ لذلك نجد صغار الأطفال يرسمون ما انطبع في أذهانهم من مفهوماتٍ عن الأشياء، لا ما يشاهدونه أمامهم من هذه الأشياء. (البدري، ٢٠٠١: ١٨).

وقد وضعت فلورنس جودإنف اختبارها لرسم الرجل عام ١٩٢٦، وهو يعتمد على فكرة المناظرة بين مراحل النضج العقلي، وخصائص هذا النضج كما تتضح في رسوم الأطفال، ثم قام دال هاريس Harris سنة ١٩٦٣ بإجراء تعديلٍ جديدٍ للاختبار بإضافة جزأين جديدين له، هما: رسم المرأة ورسم الشخص لنفسه، وعدل كذلك بنود التصحيح لتشمل (٧٣) بنداً لرسم الرجل، بدلاً من (٥١) بنداً التي تضمنها اختبار جودإنف الأصلي. (فرج، ١٩٩٢: ١١- ١٢).

ويشير البدري (٢٠٠١: ٨٣) إلى أن جودإنف Goodenough(1926) لم يكن لها فضل السبق في وضع اختبار رسم الرجل وتقنينه، كأداةٍ لقياس ذكاء الأطفال فحسب، بل قامت بلفت النظر لأهميته كوسيلةٍ لدراسة شخصياتِ بعض الأطفال العصابيين. وقد أجرت كارن ماكوفر Caren Machover (1949) دراساتٍ مستفيضةً في هذا الحقل، حيث اكتشفت عند تطبيقها لاختبار رسم الرجل لقياس ذكاء بعض الأطفال، أن بعض الأطفال الذين يحصلون على نسب ذكاءٍ متساويةٍ يعبرون أو يسقطون في رسومهم للرجل عن اتجاهاتٍ مختلفةٍ تماماً، حيث تابعت تعليقات الأطفال الآنية أثناء رسمهم للرجل، وهنا تحققت من صلاحية الاختبار كأداةٍ إسقاطيةٍ، وقامت بوضع هيكلٍ نظريٍّ له. كما أشار (Khasu., & Williams., 2016: 61-67) إلى أن هذا الاختبار يعد كذلك أداةً صادقةً تعبر عن القدرة العقلية (الذكاء) للفرد.

وقد أكد القريطي (١٩٩٥: ١٩١) ذلك، حين أشار إلى أن الفضل في إرساء دعائم هذا الاتجاه، وهو دراسة النفسية وتحليلها عن طريق الرسم، باعتباره وسيلةً تعبيريةً إسقاطية، يعود إلى (ماكوفر) التي لاحظت خلال تطبيقها لاختبار (ارسم رجلاً) أنه يمكن لطفلين أن يحصلا على نسبةِ ذكاءٍ

واحدةٍ، بينما يعبر كل منهما عن الرجل بصورةٍ مختلفةٍ عن الآخر تماماً، واستعانت بمفاهيم مستمدة من نظرية التحليل النفسي، كمفهوم الحتمية النفسية، ومفهوم رمزية الدوافع اللاشعورية، وقد مهد ذلك الطريق لجعل اختبار رسم الشخص أداةً إسقاطية ديناميكية.

وقد تعددت الدراسات النفسية التي أشارت إلى إمكانية استخدام اختبار رسم الشخص أداةً إسقاطيةً تشخيصيةً في هذا المجال. وهدفت دراسة باندريا وآتيتش (Banderia & Arteche, 2009) إلى فحص إحدى دلالات اختبار رسم الشخص، وهو جنس الشخص المرسوم، وفحص مسار التطور لرسم الجنس نفسه، حيث تكونت عينة الدراسة من ٦٠٦ أطفالٍ تتراوح أعمارهم بين (٦- ١٢) سنة، تم تقسيمهم إلى مجموعتين إكلينيكية وضابطة. وأشارت النتائج إلى أن ما يزيد عن ٧٠% من الأطفال في عينة الدراسة قد رسموا شكل جنسهم أولاً، بينما رسم نحو ١٧% من العينة الضابطة الجنس المضاد أولاً، وأشارت الدراسة إلى أن رسم الجنس المضاد لا يشير إلى اضطراباتٍ ومشكلاتٍ انفعالية.

وهدفت دراسة ميربيك وآخرون (Meerbeke, Ibanez, & Fiallo,: 2011) التحقق من تقييم صدق المكونات الانفعالية والنمائية لاختبار رسم شكل الإنسان لكوبيتز. وتألفت عينة الدراسة من ٢٤٢٠ رسماً لأطفالٍ من أقطارٍ مختلفة تم تشخيصهم من خلال دراسةٍ مستعرضةٍ على أنهم يعانون أمراضاً عصبيةً، وتتراوح أعمارهم من ١- ١٢ سنة في مدارس بوجاثا، تم تقسيم رسومات الأطفال إلى ١٦ مجموعة بناءً على العمر، والجنس، والحضور، والغياب عن المدرسة، ومشكلات الانتباه. وأشارت النتائج النهائية إلى عدم وجود فروقٍ فرديةٍ في دلالات رسوم الأطفال تعزى إلى متغير الحضور، والغياب عن المدرسة، والتعلم واضطرابات الانتباه. وأشارت الدراسة كذلك إلى أن الاختلافات العرقية، والاجتماعية، والعوامل الثقافية يمكنها أن تؤثر في طريقة رسم الأطفال لشكل الإنسان، وهذا بدوره يشكل مرجعيةً للقيم المحلية للتمييز بين الأسوياء وغير الأسوياء. وأشارت هذه الدراسة إلى أن هذه الرسومات لا تُعَدُّ كأداةٍ لتقييم مستوى نضجهم تجسيداً لفكرة العلاقة بين الرسم والقدرات العقلية، وإنما- أيضاً- تستخدم كأداةٍ لتقييم سمات النفسية، وأضافت أن اختبارَ رسم شكل الإنسان (كوبيتز ٢٠٠٤) له دلائلُ عاطفيةٌ ومؤشراتٌ انفعالية تعكس مستوى القلق والاكتئاب لدى الأطفال واضطراباتهم المرضية.

كما هدفت دراسة زقوت (٢٠١١) التعرف على ماهية إسقاط تدني مفهوم الذات في اختبار رسم الشخص، وتألفت عينة الدراسة من ٦ أطفال (٣ ذكور و 3 إناث) بمحافظة خانيونس، وذلك

باستخدام المنهج الكيفي "دراسة الحالة". وقد أشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن هناك فروقاً ذات دلالةٍ إحصائيةٍ بين متوسطات درجات مفهوم الذات تعزى لمتغير الجنس، كما أشارت إلى وجود علاقةٍ بين رسومات الأطفال وتدني مفهوم الذات لديهم من خلال اختبار رسم الشخص، وأن هناك نقاط اختلافٍ ذات دلالاتٍ رمزيةٍ في إسقاط تدني مفهوم الذات في اختبار رسم الشخص تعزى لمتغير الجنس، وأشارت الدراسة إلى أنه يمكن اعتبار أن الرسم وسيلةٌ تشخيصيةٌ هامةٌ للكشف عن صراعات الأطفال.

ويعضد ذلك دراسة فرينة (٢٠١١) التي هدفت فحص القدرة التشخيصية لاختبار رسم الشخص لكارين ماكوفر في التمييز بين الأطفال العاديين الأسوياء، والأطفال الذين يعانون من اضطراب كرب ما بعد الصدمة، حيث تكونت عينة الدراسة من ٤٠ طفلاً متوسط أعمارهم ١٠.٥ سنة، وعينة إكلينيكية من ٢٠ طفلاً منهم ١٠ ذكور و١٠ إناث، تم تشخيصهم على أنهم يعانون من اضطراب كرب ما بعد الصدمة بعد الحرب على قطاع غزة في ديسمبر ٢٠٠٨، واختير كذلك ٢٠ طفلاً كعينةٍ عشوائيةٍ من الأسوياء ١٠ ذكور و١٠ إناث. واستخدم الباحث عدة أدواتٍ في الدراسة منها استمارة البيانات الأولية، واختبار رسم الشخص، وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود فروقٍ دالةٍ إحصائياً في الدرجات التي حصلت عليها مجموعة الأطفال الذين يعانون من كرب ما بعد الصدمة، وبين أقرانهم العاديين على مقياس رسم الشخص في بعدي التفاصيل والنسب والدرجة الكلية للمقياس، بينما كانت الفروق في بعد المنظور في رسم الشخص للشكل الذكري والأنثوي غير دالة إحصائياً.

كما جاءت دراسة ايفاريتا (Evarretta,L.A.,2014) هادفةً تحديدَ مدى صلاحية اختبار رسم الشخص كمقياسٍ لمؤشرات القلق والعدوان لدى مرضى الفصام. وقد كشفت نتائج الدراسة عن أن معظم الفصاميين من الذكور لديهم مؤشراتٌ عدوانيةٌ عاليةٌ مقارنةً مع مؤشرات القلق، وقد قدمت الدراسة خطة عمل لبرنامجٍ تدخلي لمرض الفصام يتضمن العلاج بالفن لتحقيق الاستقرار المستمر للحالات.

ومن الدراسات التي أشارت إلى الجانب الآخر من استخدام اختبار رسم الشخص بوصفه اختباراً للذكاء دراسة بوبو وآخرون (٢٠١٦) التي هدفت للكشف عن الخصائص السيكومترية لاختبار رسم الرجل لقياس الذكاء، ووضع معايير خاصة باستخدامه في سوريا، وإيجاد الفروق التي تغرى للجنس والفئة العمرية. واستخدام الباحثون المنهج الوصفي بتطبيق الدراسة على عينةٍ من ١٠٢٦ طفلاً في رياض الأطفال بمحافظة طرطوس واللاذقية. وأشارت نتائج الدراسة إلى إمكانية استخدام اختبار رسم

الرجل كمقياسٍ صالح لقياس الذكاء في سوريا، حيث يتميز بدلالات ثباتٍ وصدقٍ عالية، وبينت النتائج كذلك وجود فروقٍ بين الجنسين في الأداء على الاختبار لصالح الإناث، كذلك أشارت إلى وجود فروقٍ في الأداء على اختبار رسم الرجل وفق متغير الفئة العمرية تزداد بزيادة العمر.

وفي دراسة فيلا وآخرون (Velea, Trutescu, Ionescu, Almasan, & Bobirnac,: 2016) التي هدفت إلى تقييم فائدة اختبار رسم الشخص في الكشف عن ضحايا العنف المنزلي (DV)، حيث بلغ حجم العينة (٣٧) امرأةً من ضحايا العنف المنزلي لمجموعةٍ تجريبية، و(٢٣) امرأةً كمجموعةٍ ضابطةٍ متوسط أعمارهن ٤٥.٣٥ سنة ومعظمهن متزوجات، وطُبق عليهن اختبار رسم الرجل، وأجريت المقارنات بين المجموعتين، وأشارت نتائج التحليل الإحصائي للفروق والتنبؤ إلى أن النساء ضحايا العنف تم تشخيصهن مقارنةً بالمجموعة الضابطة على أنهن يتميزن بأبعادٍ صغيرة في الرسم، وتظهر عليهن علاماتُ نقص الاستقلالية، وتوجد لديهن علاقةٌ بين العنف والتردد، ووجود علاماتٍ محددة لكبت الجنس. كما أظهرت النتائج أن ضحايا العنف المنزلي يركزون في رسومهم أكثر على رسم الشخص بأكمله. وأشارت الدراسة أن هذا قد يعكس انشغال ضحايا العنف المنزلي بسلامة الجسد أكثر، كما أشارت إلى أنه يمكن استخدام اختبار رسم الشخص كأداةٍ إضافيةٍ لتشخيص حالات ضحايا العنف المنزلي وتقييمها.

يتضح مما سبق كثرة الدراسات النفسية التي أكدت أهمية اختبار رسم الشخص في تشخيص العديد من الاضطرابات النفسية لدى الأفراد العاديين وغير العاديين، إلا أنه– كما تظن الباحثة– لا توجد دراسة عربية استخدمته لتشخيص التوافق النفسي والاجتماعي لدى الأطفال الذين يعانون من اضطراب قصور الانتباه المصحوب بفرط الحركة والنشاط الزائد، وهي تعتقد أن هذه الدراسة المتواضعة ربما تسد الثغرة البحثية في هذا المجال.

اضطراب قصور الانتباه المصحوب بفرط الحركة والنشاط الزائد ADHD:

يشير الدليل التشخيصي الإحصائي الرابع لأعراض مختلف الاضطرابات DSM–IV إلى أن الجمعية الأمريكية للصحة النفسية، قامت بإلغاء التمييز بين اضطراب قصور الانتباه مع فرط النشاط، واضطراب قصور الانتباه فقط دون فرط نشاط؛ لعدم وجود أدلةٍ تطبيقيةٍ تدعم هذا التمييز بين الاضطرابين، وقررت الجمعية التعامل معهما على أنهما اضطرابُ انتباهٍ ذو مكونٍ أحادي أطلقت عليه اضطراب قصور الانتباه مع فرط النشاط ADHD الذي يشتمل على مجموعةٍ من

الأعراض، بعضها يتعلق بقصور الانتباه، وبعضها بالسلوك الاندفاعي، وبعضها الآخر بالإفراط في النشاط. (الزيات، ٢٠٠٦: ٨- ١٠).

إن ظاهرة النشاط الزائد أو اضطراب نقص الانتباه والنشاط الحركي الزائد ADHD يُعَد من بين الاضطرابات النفسية الأكثر شيوعاً في مرحلة الطفولة، حيث يعد النشاط الحركي المفرط وقصور الانتباه والاندفاعية من أهم أعراضه، ويرى أنه نتيجةٌ للآثار السلبية لهذا الاضطراب وما يحدثه في حياة الطفل على المستويين المعرفي والانفعالي والاجتماعي، وما يترتب عليها من مشكلاتٍ أسرية، فإن بعض الآباء- عادةً- ما يصابون بالحرج والإحباط لعجزهم عن التعامل مع طفلهم الذي يعاني من هذا الاضطراب بشكلٍ سليمٍ، وعدم قدرتهم على التحكم في سلوكه؛ مما يضطرهم إلى الانسحاب من المواقف الاجتماعية خشية تعرضهم للانتقاد والسخرية من الآخرين. (العاسمي، 2008: ٥٤).

وفي هذا الصدد أشارت دراسة ليفيلد (Lieveld,J.,2007: 12) في السيد وآخرون (٢٠١٤: ٧٠٦) إلى أن اضطراب ADHD هو اضطرابٌ متعدد العوامل، ويؤثر على ما يقارب من (١٢%- ١٨%) من الأطفال في جميع أنحاء العالم، وهو ذو أثرٍ عميقٍ على الفرد في الأسرة والمدرسة.

ويعد اضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه من اضطرابات النمو العصبية وفق ما أقره دليل التشخيص الإحصائي الخامس للاضطرابات العقلية، وأشار الدليل إلى أنه نمطٌ مستمرٌّ من عدم الانتباه و- أو فرط الحركة – الاندفاعية يتداخل مع الأداء أو التطور، ومن أعراضه عدم الانتباه، وفرط الحركة، والاندفاعية؛ مما يؤثر سلباً ومباشرةً على النشاطات الاجتماعية والأكاديمية والمهنية للفرد. (الحمادي، ٢٠١٥: ٧٨-٧٩). وهو واحدٌ من الاضطرابات السلوكية الشائعة لدى الأطفال، وله كثيرٌ من الأسباب، وتتباين أعراضه بدخول الطفل المدرسة؛ مما يؤثر على مختلف مهارات الاتصال والتواصل المعرفية كالقراءة والحساب والكتابة والإملاء. (عامر: ٢٠١٦). ويشير الزيات (٢٠٠٦: ٤) إلى أن اضطراب قصور الانتباه المصحوب بفرط الحركة والنشاط يشمل جملة أعراضٍ تعبر عن نفسها، من خلال عجز الفرد عن تركيز انتباهه ومواصلته وتنظيمه، وعجزه عن كف استجاباته الاندفاعية، حيث يظهر هذا الاضطراب في مدى عمريٍّ مبكرٍ قبل سن السابعة، وعادةً ما يكون مصحوباً بالنشاط الزائد العفوي والعشوائي الذي يفتقر للهدف والتنظيم، حيث تقدر نسبة ذوي اضطراب الانتباه مع فرط النشاط من ٣- ٥% من أطفال المدى العمري من الطفولة المبكرة حتى عمر ١٨ سنة.

وقد أشارت دراسة البدري والرواف (٢٠٠٥) إلى مجموعةٍ من الأسباب النفسية والاجتماعية لاضطراب قصور الانتباه المصحوب بفرط الحركة والنشاط الزائد لدى الأطفال وتلاميذ المرحلة الابتدائية، من أهمها الرغبة في الاستمتاع واللعب، والشعور بالغيرة من الأقران، ومحاولة جذب انتباه المعلم والآخرين، إضافةً إلى بعض الأسباب الاجتماعية منها: الدلال المفرط، وآثار الحروب، وتأثير وسائل الإعلام التي يتابعها الطفل.

ويعاني أطفال اضطراب فرط الحركة وقصور الانتباه عدداً من المشكلات الأسرية والاجتماعية كالنبذ، وعدم التقبل، والصراعات الوالدية والمدرسية مع المعلمين والزملاء، علاوةً على ضعف المهارات الاجتماعية؛ مما يشكل لديهم تربةً خصبةً لسوء التوافق النفسي والاجتماعي. (دبراسو، ب. ت، ٣٣٩). وفي هذا الصدد أشارت دراسة العاسمي (٢٠٠٨: ٧٢) إلى وجود فروقٍ دالةٍ إحصائياً بين متوسطات درجات الأطفال الذين يعانون من النشاط الزائد، وبين أقرانهم العاديين في مستوى توافقهم النفسي بأبعاده المتضمنة اعتماد الطفل على نفسه، وإحساسه بقيمته وشعوره بالحرية والانتماء وتحرره من الميل للعزلة، وخلوه من الأعراض العصابية وذلك لصالح العاديين، كما وجدت فروقٍ دالةٍ إحصائياً بين الأطفال ذوي النشاط الزائد وأقرانهم العاديين في توافقهم الاجتماعي لصالح العاديين، مما يشير إلى أن الأطفال ذوي النشاط الزائد لديهم صعوبة في توافقهم الاجتماعي العام الذي يتمثل في ضعف المهارات الاجتماعية والقدرة على إقامة العلاقات ووجود ميولٍ مضادةٍ للمجتمع.

وانطلاقاً مما سبق تتجسد لدينا أهمية دراسة التوافق النفسي والاجتماعي لدى الأطفال الذين يعانون من اضطراب قصور الانتباه المصحوب بفرط الحركة والنشاط الزائد، وهذا هو ما سعت لتحقيقه الدراسة الحالية من خلال منهج دراسة الحالة الفردية.

منهجية الدراسة إجراءاتها: Methodology & Procedures

منهج الدراسة:

استخدمت الباحثة في الدراسة الحالية المنهج الكمي والكيفي العيادي الوصفي التحليلي المعمق للحالة الفردية Single Case Study الذي يعتمد على التحليل الكيفي Qualitative research للمحتوى باستخدام تقنية دراسة الحالة لطفلةٍ تعاني من اضطراب قصور الانتباه المصحوب بفرط الحركة والنشاط الزائد ADHD، وهو منهج يعتمد على وصف الحالة الفردية، ودراستها بعمقٍ للكشف عن ديناميات النفسية، والوصول إلى تعميماتٍ تنطبق على حالاتٍ أخرى مشابهة. ويوظف

منهج دراسة الحالة لتحقيق فهمٍ معمقٍ أفضل لوضع الحالة، ويكون فيها الاهتمام مركزاً على العملية، وليس المخرجات والنتائج، وعلى المحتوى والسياق وليس متغيراً محدداً، وعلى الاكتشاف أكثر من التأكيد على معلوماتٍ معينة، ويمكن للأفكار المستقاة من دراسة الحالة أن تفيد في التأثير بشكلٍ مباشرٍ على السياسات والممارسات والبحوث المستقبلية، وتركز دراسة الحالة الفردية على وصفٍ وشرحٍ كاملٍ شاملٍ للحالة. (Wiebe, 2007: 34).

وقد كان مبرر الباحثة لإجراء دراسة حالةٍ فرديةٍ واحدةٍ هو أن هذه الحالة تمثل حالةً فريدةً من نوعها في روضة الأطفال المسجلة بها، إذ تعاني من اضطراب قصور الانتباه وفرط الحركة والنشاط الزائد وفق المعايير المعتمدة في الدليل التشخيصي الخامس للأمراض، كما لديها مجموعةٌ من الاضطرابات السلوكية المصاحبة لها وفق ما توصلت إليه الباحثة من معلوماتٍ جمعتها عن الحالة من معلمة الروضة ووالدة الحالة.

أدوات جمع المعلومات للدراسة:

تعددت مصادر جمع المعلومات Information's Recourses المستخدمة لدراسة الحالة في هذه الدراسة؛ حيث لا يمكن الوثوق بمصدرٍ واحدٍ للمعلومات لتحقيق نظرةٍ شموليةٍ حول سمات شخصية الحالة، ولتحقيق ذلك استخدمت الباحثة مجموعةَ أدواتٍ كمية وكيفية وإسقاطية لجمع المعلومات عن الحالة وبنائها الأسري، ووضع معيشتها الحالي، وتشخيص مستوى توافقها النفسي والاجتماعي، من أهمها:

أولاً- مقياس التوافق النفسي والاجتماعي Psychological & social Adjustment:

تبنت الباحثة في الدراسة الحالية مقياس الشخصية للأطفال إعداد هنا (١٩٨٦)، وهو يهدف إلى قياس مستوى التوافق النفسي والاجتماعي للطفل، ويتألف من (٩٦) فقرةً تنقسم إلى قسمين، القسم الأول: خاص بالتوافق النفسي، الذي يعكس من خلاله مستوى توافق الطفل في (٦) محاور هامة في الشخصية، وهي: اعتماد الطفل على ذاته، وشعوره بقيمته الذاتية، وشعوره بالحرية، وشعوره بالانتماء، وتحرره من الانطواء، وخلوه من الأعراض العصابية، والقسم الثاني: خاص بالتوافق الاجتماعي، وهو يحتوي على (٦) محاور هامة في شخصية الطفل، هي: الاعتراف بالمستويات الاجتماعية، واكتسابه للمهارات الاجتماعية، وتحرره من الميول المضادة للمجتمع، وعلاقته بأسرته، وعلاقته بمدرسته، وعلاقته بالبيئة المحيطة، حيث يحتوي كل محورٍ من المحاور السابقة في قسمي

المقياس على (٨) فقرات، وتتراوح الدرجة الكلية للمفحوص على هذا المقياس بين (٩٦- ١٩٢) درجة (ملحق٢).

ثانياً- استمارة أعراض اضطراب قصور الانتباه المصحوب بفرط الحركة ADHD:

تم اختيار الباحثة للحالة بطريقةٍ قصديةٍ انتقائية؛ وذلك من خلال تعبئة استمارة تقييمية لقائمة "أعراض اضطراب فرط الحركة والنشاط الزائد" من قِبَل المعلمة في الروضة، وذلك لمجموعةٍ من الأطفال الذين تتوافر لديهم هذه الأعراض بكثرة وفق رؤية المعلمة باعتبارها الشخص الأكثر قرباً وقدرةً على ملاحظة سلوك التلاميذ، وذلك وفق معاييرَ محددةٍ، من أهمها: أن تكون المعلمة قد درست الحالة لأكثر من فصلٍ دراسي. وقد قدمت الباحثة تعريفاً إجرائياً لهذا الاضطراب يستند إلى المعايير التشخيصية التي أشار إليها كلٌّ من الزيات. (٢٠٠٦: ٨- ١٠)، والحمادي. (٢٠١٥: ٧٩)؛ لتشخيص هذا الاضطراب، ولكي يتم التحقق من دقة اختيار الحالة المستهدفة الأكثر معاناةً من اضطراب قصور الانتباه المصحوب بفرط النشاط، يجب أن تنطبق عليها ثمانية أعراض من أصل (١٨) عرضاً (ملحق١)، على أن يكون ظهورها لديها قد استمر لمدة ستة أشهرٍ أو أكثر وفق الدليل التشخيصي الخامس للأمراض، وتكون قد ظهرت قبل سن السابعة، وفي أكثرَ من مكانٍ (المدرسة والبيت) شريطةَ أن تكون الحالة عاديةً من الناحية الفسيولوجية والعقلية، وأن تخلوَ من أي أمراضٍ أو اضطراباتٍ عصبيةٍ حسية.

وبعد احتساب تقديرات المعلمة على قائمة الأعراض تبين أن الحالة لديها مستوى مرتفع من اضطراب قصور الانتباه وفرط النشاط الزائد ADHD، ووجد لديها أكثر من (٦) أعراض لكلٍّ من فرط النشاط والاندفاعية، وأكثر من (٦) أعراض لقصور الانتباه، وذلك بحسب ملاحظة المعلمة في الروضة للحالة لأكثر من ٦ أشهر، وقد كررت الباحثة تعبئة القائمة ذاتها من قِبَل والدة الحالة لمزيدٍ من التحقق من توافر تلك الأعراض لديها.

ثالثاً- المقابلة العيادية نصف الموجهة Semi-Structured Interviews:

وهي من إعداد الباحثة وتنفيذها، حيث تمكنت من خلالها جمع معلوماتٍ حول علاقة الحالة بأفراد أسرتها، وطبيعة مفهومها عن ذاتها، وحالتها المزاجية (الانفعالات والمشاعر)، واهتماماتها، وميولها، والأنشطة التي تمارسها، وتوقعاتها المستقبلية، وطبيعة الأحلام التي تراودها خلال النوم وطبيعة النوم ذاته، وكل ما يتعلق بالحالة في شتى مظاهر نموها الاجتماعي والنفسي والعقلي واللُّغوي والأخلاقي والجسمي.

كما تمكنت الباحثة من خلال استمارة المقابلة النفسية من الحصول على وصفٍ تفصيلي لتاريخ الحالة، حيث اشتملت الاستمارة على بياناتٍ أوليةٍ، والتاريخ الماضي للحالة (الولادة والطفولة المبكرة)، والحوادث والأمراض التي تعرضت لها، وبياناتٍ عن الأسرة ومعلومات عن المشكلة لدى الحالة، وقد وجدت الباحثة أن المقابلة العيادية من أكثر الطرق فاعليةً في كشف الكثير عن الحالة خلال المقابلة للحالة ذاتها، وللأم في المنزل، وللمعلمة في الروضة. وقد استخدمت الباحثة في المقابلة الأسئلة المفتوحة أكثر من المغلقة؛ مما ساعدها على الاستبصار بسمات شخصية الحالة ومكنوناتها بشكلٍ أفضل، وقد تم تسجيل كافة البيانات التي تم تجميعها في استمارة دراسة الحالة.

رابعاً- استمارة الملاحظة Observation:

إن إخضاع الحالة للملاحظة الإكلينيكية العيادية دون وعي ومعرفةٍ منها بأنها تقع تحت الملاحظة، يُعَدُّ طريقةً جيدةً للحصول على معالم البروفايل النفسي للحالة.

وحتى تتحقق الباحثة من صدق ودقة المعلومات التي جمعتها لتعبئة باستمارة الملاحظة، اعتمدت على أكثر من مصدر (الأم، وأخوات الحالة، ومعلمة الروضة، وبعض الصديقات المقربات للحالة في الفصل)، وذلك للإجابة عن استفسارات الباحثة للحالة، خلال تواجدها في أكثر من مكان (البيت أو الفصل أو خلال اللعب الجماعي مع الأقران في الروضة)، والتركيز في ذلك على التواصل غير اللفظي للحالة لأهميته في التشخيص.

خامساً- اختبار ارسم شخصاً Draw a person Test DAP:

هو اختبار رسم الرجل للأطفال لفلورنس جودإنف (١٩٢٦) F.Goodenough في (Schloss,B.,S.Charles, D.: 1969)، وهو اختبارٌ غير لفظيٍ، سهل الإجراء والتصحيح، رخيص الثمن، يمكن تطبيقه بشكلٍ فرديٍّ وجماعيٍّ يعتمد على التعلم بعض الشيء، فلا يحتاج لوقتٍ كبيرٍ في أدائه أو تصحيحه وهو صادق ثابت، ويمكن استعمال هذا الاختبار على وجهين، وجهٌ لتقدير الذكاء، ووجهٌ إكلينيكيٌّ إسقاطيٌّ؛ للتعرف على شخصية الطفل وقياس مختلف الصفات النفسية لديه. (البدري، ٢٠٠١: ٢١- ٢٢).

وضعت ماكوفر جزأين اختباريين آخرين يمكن للفاحص أن يقوم بتطبيق أحدهما أو كليهما بعد إكمال الرسمين الأساسين المتعلقين برسم الشخص من الجنس نفسه على ورقة، ثم شخصٍ من الجنس الآخر على ورقةٍ أخرى، وهذان الجزآن الإضافيان، أولهما: رسم شخص ثالث يمثل ذات المفحوص، أو رسم لطفلٍ آخر أو لشخصين، ويقوم الأطفال عادةً بالاستجابة لهذا الطلب برسم

أسرتهم. وثانيهما: يطلب من المفحوص أن يؤلف قصة عن كل شخصٍ من النفسين اللتين رسمهما، وتوجه له أسئلةٌ يطلب من الطفل الإجابة عنها. (بدري، ٢٠٠١: ٨٨).

وهذا الاختبار الإسقاطي يدعم المقابلة العيادية؛ إذ يمكن للباحثة الاستعانة به للتعرف على المكبوتات الداخلية للحالة، خاصةً عندما تعجز أو ترفض التعبير بالكلمات أو الكتابة، كما يمكن الاستعانة به في تشخيص سماتها النفسية وصراعاتها الداخلية واضطراباتها العاطفية ومخاوفها وطبيعة علاقاتها الاجتماعية وإدراكها لذاتها ومفهومها عن نفسها.

إجراءات الدراسة: Study Procedures

أولاً- المسح الكمي Quantitative Survey:

قامت الباحثة بزيارةٍ لروضة الياسمين النموذجية؛ لإجراء دراسةٍ استطلاعيةٍ لحالات الأطفال الذين يعانون من اضطراب فرط الحركة والنشاط الزائد، وفق ملاحظات معلمة الفصل في الروضة؛ وذلك بهدف انتقاء إحدى الحالات التي تعاني من هذا الاضطراب من خلال تعبئة قائمة أعراض اضطراب فرط الحركة والنشاط الزائد، بشرط أن تظهر لدى الطفل ٨ أعراض من تلك القائمة على الأقل، وأن تكون هذه الأعراض قد ظهرت على الطفل لمدةٍ أكثر من ٦ أشهر، وقد تم رصد نتائج قوائم الملاحظة والتقدير للمعلمة، وانتقاء حالةٍ واحدةٍ فقط من الحالات التي تم تشخيصها على أنها أكثر الحالات معاناةً من فرط الحركة والنشاط الزائد، وقد وقع الاختيار على الحالة (ش).

بعد الاستقرار على الحالة (ش) كحالةٍ تعاني من اضطراب فرط الحركة المصحوب بالنشاط الزائد، طلبت الباحثة من معلمة الفصل ووالدة الحالة تعبئة مقياس التوافق النفسي والاجتماعي للحالة؛ بهدف التعرف على مستوى التوافق لديها في الروضة والبيت معاً. وقد رصدت الباحثة نتائج المقياس لكلٍّ من المعلمة والأم، وتبين من هذه النتائج أن الحالة تعاني من تدني مستوى التوافق النفسي والاجتماعي لديها بشكلٍ عام، وفي أبعاد الشعور بقيمة الذات، والشعور بالانتماء، والتحرر من الانطواء، واكتساب المهارات الاجتماعية، والتحرر من الميول المضادة للمجتمع، وطبيعة العلاقات داخل الأسرة والروضة على وجه الخصوص. وتعتقد الباحثة أنه ربما كان هذا هو أحد الأسباب التي دفعت الأم لطرح شكواها عن ابنتها خلال المقابلة معها.

ثانياً- الدراسة الكيفية Qualitative Study:

**** بيانات دراسة الحالة Study Case Data Base:**

تتمحور إجراءات دراسة الحالة (ش) حول تحليل ومناقشة مختلف مجالات حياتها من حيث العمليات الفكرية والشعورية والسلوكيات المترتبة عليها، بطريقةٍ دقيقةٍ معمقةٍ تكشف عن جوانب شخصيتها التي تنحرف عن حدود السلوك العادي والمقبول اجتماعياً، كالتشوهات النفسية والمعرفية لديها، وبالتالي فإن استخدام الباحثة لمنهج دراسة الحالة هنا ما هو إلا جزءٌ غاية في الأهمية من منهاجٍ نفسيٍّ كليٍّ متكاملٍ له أهمية في تحقيق الصحة النفسية للحالة، ويمكن من خلالها التركيز البناء النفسي العام للحالة؛ مما قد يتيح لمتخصصي الصحة النفسية فرصة التدخل المبكر في العلاج، والحصول من خلال دراسة الحالة على معلوماتٍ قد لا توجد بالطرق النفسية الوصفية أو التجريبية؛ لأسبابٍ تتعلق بأخلاقيات المهنة.

وقد تجمع لدى الباحثة البيانات التالية عن الحالة:

أ- بيانات شخصية عن الحالة:

رمز الحالة: (ش)، العمر: (٥ سنوات)، النوع: أنثى، التعليم: الصف التمهيدي في الروضة، محل الإقامة: خانيونس- قطاع غزة، تحمل الترتيب الأخير بين أخواتها، متوسطة الوزن، بيضاء البشرة، ذات صوتٍ مرتفعٍ عادة، متوسطة الجمال، تهتم بمظهرها، ذكية، حادة الطبع، تميل إلى العدوان والصراخ والمشاكسة، تحْكُمُها المِزَاجية (متقلبة المزاج)، وبالنسبة لنموها اللغوي فإن عملية المناغاة كانت متأخرة، بينما ظهرت الكلمة الأولى لديها عند العام الأول، ولديها بعض الاضطرابات اللغوية كالإبدال والحذف والإضافة والتلعثم، وقدراتها السمعية والبصرية سليمة، وتستخدم اليد اليمنى في الكتابة، وليس لديها تاريخ مرضي سابق.

ب- البيانات العائلية Family History:

كان عمر الأم ٤٨ عاماً، حاصلة على شهادة الدكتوراه في الصحة النفسية، تعمل محاضرةً أكاديمية، كان عمرها ٤٣ عاماً حينما أنجبت الحالة (ش)، والأب عمره ٤٩ عاماً، يحمل شهادة الدكتوراه في المناهج وأساليب التدريس، يعمل مديراً لإحدى المدارس، والمستوى المعيشي للأسرة جيد جداً، ولا توجد صلة قرابة بين الوالدين، والحالة هي الابنة الخامسة في ترتيب البنات، لها أخٌ وحيد هو الأكبر، وتليه البنات الخمس.

**** المشكلة الحالية (الشكوى والأعراض) The Current Problem (Complaints and symptoms:**

الشكوى لم تكن صادرة عن الحالة (ش)، إنما صدرت عن أمها التي لاحظت أن ابنتها حادة الطباع، ومتقلبة المزاج، وتتحدث بصوتٍ حاد ومرتفع معظم الأحيان، وكثيرة الاعتداء على أخواتها بالضرب، ونومها غير مستقر، وتنتابها أحلام مزعجة خلال النوم، وتفضل أن تكون وحيدةً بعيدةً عن أخواتها، وتفضل اللعب وحدها بألعابها، وحين تقرر المشاركة باللعب مع أختها التي تكبرها بعام عادةً ما تنتهي الأمور بينهما بالضرب والشجار لأقل الأسباب، وتحب مشاهدة التلفاز لفتراتٍ طويلة، وفي حال انقطاع التيار الكهربي تستعيض عنه بمشاهدة أفلام الكرتون وقصص الأطفال على اليوتيوب من اللاب توب أو جوال الأم، ويبدو عليها التلعثم خلال الحديث مع تكرار مضمون الحديث أكثر من مرةٍ على المستمع، وتحاول دوماً أن تكون قريبة من أمها خلال مزاولتها لأعمالها في النهار، وأن تنام بجوارها ليلاً.

**** التاريخ التطوري للحالة Case History:**

تقول الأم عن فترة حملها بالحالة (ش) أنها لم تكن طفلةً مرغوباً فيها منها خلال الحمل، فقد كان الحمل مفاجئاً غير متوقع وبدون تخطيط مسبق؛ خاصةً وأنه جاء سريعاً بعد ثلاثة أشهر من ولادة أختها (ن) الأكبر منها مباشرة، والتي تكبرها بعامٍ واحدٍ فقط، كما كانت ولادتها غير طبيعية (قيصرية)، أما الرضاعة فاستمرت طبيعية لمدة ثلاثة أشهر، ثم فطمت الحالة نفسها بنفسها عن الأم، واستمرت بعدها في الرضاعة الصناعية، وكانت منذ طفولتها متعلقة بشدة بأمها خاصةً أنها كانت تتركها عند عمتها لتذهب إلى عملها اليومي في الجامعة، كما كانت شديدة التعلق بأختها (ن)؛ لأنها كما تقول الأم هي التي تقاربها في السن، فقد كانت أختهما (م) الأكبر سناً منهما تكبرهما بفارقٍ زمني قدره ٦ سنوات، وهي لا تنسجم في اللعب معها، وكانت الأم كثيرة الانشغال عنها بأعمالها المنزلية، وبدت العلاقة العاطفية بينهما وبين الحالة (ش) فاترةً غير طبيعية، اقتصرت على مجرد رعايتها وتلبية احتياجاتها الأساسية من رضاعة ونوم وتنظيف، إذ لم يكن لديها وقت لقضائه معها لمداعبتها واللعب معها.

**** وصف الحالة– (وفق تصريحات الأم عنها) Case Descriptions:**

تمكنت الباحثة من خلال لقائها مع الأم وحوارها معها عن الحالة من التوصل إلى المعلومات التالية عن سمات شخصيتها، وهي:

الاسقاطات النفسية لاختبار...

١- الانطواء: تعاني الحالة من عدم الرغبة في البقاء مع الجماعة سواء الزائرين للمنزل أو عند الذهاب في زيارة للآخرين، وتفضل البقاء وحدها بعيداً عنهم، لكنها إن أجبرت على الاندماج مع الجماعة يبدأ السلوك العدواني في الظهور لديها.

٢- فقدان الثقة بالذات وتقدير منخفض لها: وكانت الحالة تنظر لنفسها نظرةً دونية، وكثيراً ما كانت الحالة تعبر عن نفسها بمصطلحات: لا أقدر، أو لا أستطيع، أو أنا لا أعرف، أو لن أتمكن من عملها، أو لا أفهم، أو أنا ضعيفة، وكانت تحب وضع المكياجات كثيراً على وجهها وتنظر لنفسها في المرآة لفتراتٍ طويلة.

٣- الحالة المزاجية: شديدة العناد، حادة الطبع والمزاج، تعاني من حزنٍ يبدو مستمراً لديها، ويتعكر مزاجها لأقل الأسباب، لديها حساسيةٌ مفرطةٌ تجاه النقد وتعليقات الآخرين، وتواجه تلك الانتقادات بالصراخ والحديث بصوتٍ مرتفعٍ وصدامي.

٤- اضطرابات الأكل: تعاني الحالة من فقدان شهية شبه مستمر، ونادراً ما تُقْبل على الطعام برغبتها، كما تعاني من آلامٍ شبه مستمرة في البطن، وإمساكٍ مستمر.

٥- كوابيس ليلية واضطرابات في النوم: عادةً ما تستيقظ الحالة أكثر من مرةٍ في الليل، ويبدو عليها الخوف والذعر، إذ تسارع إلى فراش والديها تاركةً سريرها.

٦- تشوه المدركات: يكثر لديها التفكير السلبي في الآخرين، ويرتفع معدل الشك في تصرفاتهم وعدم تصديق ما يقولون، ورغبتها في معرفة كل ما يدور حولها من حواراتٍ وأحاديث، لديها فضولٌ كبير في معرفة ما يفعله الآخرون، ويسود في تفكيرها التركيز على السلبيات وترك الإيجابيات، كما تبدي آراءً وأفكاراً بعيدةً عن الموضوعية والصواب، ويغلب عليها التفكير السلبي والتشوهات المعرفية.

٧- قصور وعجز الانتباه: تعجز الحالة عن الاحتفاظ بالانتباه لمثيرٍ محددٍ فترةً مناسبةً، ويتشتت انتباهها بسرعة، وتعجز عن إتمام المهمات المطلوبة منها، ولديها صعوبة التركيز على بعض المهام لفترةٍ زمنيةٍ مناسبة، مع عدم الانتباه للتفاصيل أو اتباع التعليمات المطلوبة منها، وهي سريعة الانتقال من نشاطٍ ما إلى نشاطٍ آخر دون إتمام النشاط الأول؛ مما يحوج أمها إلى ضرورة متابعتها ومراقبتها باستمرار عند أداء أية مهمة، كما تبدو عليها ملامح عدم الاكتراث.

٨- فرط النشاط والحركة: يظهر لدى الحالة نشاطٌ زائد عن الحد الطبيعي؛ مما يؤدي إلى عدم قدرتها على تركيز انتباهها في المهام المدرسية والمنزلية، وعدم قدرتها على إقامة علاقاتٍ اجتماعيةٍ جيدةٍ مع الزملاء والأخوة في المنزل، ويبدو فرط النشاط واضحاً لديها من خلال تحريكها لقدميها

باستمرار وهي جالسةً على الكرسي، ومغادرتها لمقعد الدراسة كثيراً في الفصل، وتجري وتركض وتنط كثيراً، وتتحرك وتتململ كثيراً على الأريكة في المنزل، وتشعر بالملل من الأنشطة الهادئة، تبدو وكأنها دوماً على استعداد للانطلاق والحركة، كما أنها كثيرة الكلام دون مبررٍ أو توقيتٍ مناسب للكلام.

٩- الاندفاعية: تبدو الحالة غير قادرةٍ على التأني والتردد في التفكير والانفعال والسلوك، وقد بدت أعراض الاندفاعية لديها من خلال تقييم المعلمة لها، وتجيب عن الأسئلة قبل انتهاء المعلمة من طرح السؤال في الصف، وتسارع لتصحيح كراستها قبل التحقق من صحة الحل، وتقاطع زملاءها الآخرين خلال الحوار، وتتعامل مع زملائها بردود أفعالٍ متسرعةٍ دون ضابط، وتعجز عن ضبط انفعالاتها قولاً وعملاً، ويسهل استثارتها واستفزازها من قبل الآخرين.

**** ملخص المقابلة مع الأم:**

أشارت الأم إلى أنها لم تكن راغبةً في إنجاب الحالة (ش) منذ بداية الحمل، وكانت فترةُ حملها بها صعبةً للغاية، عانت فيها من حالاتٍ متكررةٍ من الاكتئاب والعصبية؛ لأن حملها بها جاء على غير استعدادٍ نفسي، وقد ذكرت الأم أن تربية الحالة في سنتي المهد والطفولة المبكرة كانت صعبةً ومتعبةً منذ ولادتها؛ وكانت كثيرة البكاء وعصبية المزاج دون سببٍ واضح، وكانت الأم كثيرة العصبية وتعاملها مع الحالة لم يتعد مجرد رعايتها وتلبية حاجاتها الجسمية الأولية، وأشارت الأم إلى أنها كانت تنشغل عن الحالة كثيراً، ولم يكن لديها وقتٌ كافٍ لاحتضانها ورعايتها نفسياً بشكلٍ جيدٍ، خاصةً وأنها ربة أسرةٍ من ثمانية أفراد، وقليلاً ما كان الزوج يساعدها في أعمال المنزل، مما زاد من الجفوة العاطفية بين الأم والحالة، وزاد من عصبية الحالة وعنادها.

**** ملخص المقابلة مع معلمة الروضة:**

أشارت المعلمة إلى أن الحالة طفلةٌ مشاكسةٌ جداً في فصلها، كثيرة الحركة والتنقل من مكانها، وتكثر من التسلق والصعود على شبابيك الفصل؛ للنظر إلى الشارع المقابل للروضة، قليلة الانتباه وكثيرة التشويش في الفصل، وتتلفظ بألفاظٍ نابيةٍ بذيئةٍ، وتبدو سلوكياتها صبيانية، وعادةً ما تنسى أدواتها وأغراضها، صوتها مرتفعٌ دائماً حتى في التعامل مع المعلمة، كراساتها ذات أوراق ممزقة نتيجة كثرة المحو فيها، تعاني من اضطرابٍ لغوي حيث تعاني التأتأة خلال الحديث منفعلة، وتقلب بعض الحروف والكلمات وتقرأ بطريقةٍ معكوسةٍ، والتهجئة للحروف والكلمات ضعيفة.

**** ملخص المقابلة مع الحالة:**

فيما يتعلق بعلاقة الحالة بأفراد أسرتها، تذكر أنها تحب أخواتها كثيراً خاصةً أختها الكبيرة؛ لأنها تساعدها في تلبية حاجاتها، وتحضر لها الطعام، وتساعدها في لبس ملابسها، كما تحب أختها الصغرى لأنها تلعب معها، وتحب أمها كثيراً، وتحب أن تكون دوماً بجوارها ومعها، وتريد أن ترافقها دوماً عندما تذهب إلى عملها، وتنزعج كثيراً عندما تخرج من المنزل إلى العمل، وتطلب منها دوماً ألا تطيل غيابها عن البيت، وأن تحضر معها أشياء لها تحبها كالحلوى والألوان والألعاب، وعندما تعود الأم الى البيت تفرح كثيراً وتجري لاحتضانها، وسألتها الباحثة في المقابلة عن بيانات تتعلق بها كالاسم، والعمر، وتاريخ الميلاد، وأسماء الأخوة والأخوات والوالدين، والمنطقة السكنية، وعمل الأب والأم، والمواد التي تحب دراستها، واسم معلمتها، وعن رغبتها في كيف ستكون في المستقبل، وأمور كثيرة أخرى.

**** ملاحظات البيئة الصفية:**

قبل البدء بدراسة الحالة لجأت الباحثة إلى تسجيل بعض الملاحظات عن البيئة الصفية للحالة، ووضع الحالة فيها، وعلاقتها بأقرانها وبالمعلمة، وتفاعلها الصفي، ودرجة الانتباه والتركيز لديها، وغيرها من الملاحظات، وذلك من خلال زياراتٍ صفيةٍ ميدانيةٍ قامت بها خلال جمع المعلومات عن تاريخ الحالة.

إجراءات التطبيق لاختبار رسم الشخص:

التعليمات المعيارية للتطبيق:

راعت الباحثة ضرورة التزامها بالتعليمات المعيارية لتطبيق اختبار رسم الشخص، ويتطلب هذا الاختبار قلم رصاص وممحاة وورقة رسم بيضاء ٨.٥*١١ بوصة، ويطلب فيه من المفحوص أن يرسم شخصاً كاملاً، وبعد أن ينتهي من هذه المهمة يدعوه المتخصص لرسم شخصٍ آخر على ورقةٍ مستقلة أخرى، بحيث يكون من جنسٍ غير جنس الشخص الذي رسمه أولاً، ويعنى المتخصص خلال عملية الرسم كل مرةٍ بتسجيل تسلسل الرسم وتفاصيله، كما يسجل التعليقات التي قد يبديها المفحوص في الرسم. (القريطي، ١٩٩٥: ١٩٦).

وقد حرصت الباحثة على توجيه تعليماتٍ واضحة للرسم دون توجيه الحالة إلى تفضيل رسم أحد الجنسين، وقالت لها: ارسمي لي صورة صبي أو بنت، مع توضيح أن الهدف من الرسم لا يتعلق بقدرة الحالة على إتقان الرسم، وإنما يقصد منه معرفة ما ستقوم برسمه كغيرها من الأطفال، وتستمر الباحثة بقولها: افعلي أفضل ما يمكنك عمله، تأكدي أنك ترسمينها كلها، وإذا ترددت الحالة تشجعها

بقولها كلمات مثل: أنت قادرةٌ على رسمها كلها بنفسك وأنا سأشاهدك، ارسمي الصورة بالطريقة التي تحبين، فقط ارسمي أفضل صورةٍ يمكنك رسمها، لا تتحدثي عن أي أجزاءٍ من الجسم عليك رسمها، ومهم جداً ألا تشير الباحثة إلى أي جزءٍ من الجسم يجب على الحالة أن تتضمنه في الصورة، وإذا توقفت الحالة قبل أن تبدو الصورة على وشك الانتهاء تسألها الباحثة: (هل انتهيت؟)، هل هذا كل ما لديك؟ وعندما انتهت الحالة من رسم الصورة ألقت الباحثة نظرةً عليها وأبدت إعجابها بها. (Arden, Rosalind, Trzaskowski, M., Garfeild, Victoria & Plomin, Robert, 2014: 1844).

وقد عقدت الباحثة مع الحالة (ش) (٤) جلساتٍ بواقع جلسةٍ واحدةٍ أسبوعياً لكل صورة من الصور الأربعة المطلوب رسمها في اختبار رسم الشخص، وهي: (صورة صبي وصورة بنت وصورة الذات وصورة شخصين من الجنس نفسه وثالث من الجنس الآخر) أسبوعياً لمدة شهر تقريباً، ورسمت الحالة خلالها الرسومات الأربعة، وبعد قيام الحالة برسم كل لوحةٍ منها، كانت الباحثة تخضع الرسم للتحليل في جلسةٍ أخرى في الأسبوع نفسه ضمن لقاءٍ مع والدة الحالة؛ لتطلعها على أن مدلولات ومعاني الرسم الذي قامت به الحالة (ش)، بما يحقق استبصارها بالبناء النفسي لابنتها ومستوى توافقها النفسي والاجتماعي، وربط ذلك بحياتها النفسية والاجتماعية والأسرية، وبذلك يكون إجمالي جلسات البرنامج (٩) جلسات، أربعٍ منها مع الحالة خلال الرسم وأربعٍ منها مع الأم لتحليل الرسم، والجلسة التاسعة جلسة أسرية مع الوالدين والأبناء (الأخ والأخوات).

وفي الجلسات التي كانت الحالة (ش) تمتنع عن الرسم خلالها، كانت الباحثة تقيم الحوار معها بهدف إعطائها تعزيزاً ذاتياً، وتدعيم مفهوم ذاتٍ إيجابي لديها؛ لتشجيعها على الرسم، ثم في نهاية الجلسات المتعلقة بالرسومات الأربعة (٨ جلسات). تم عقد جلسة ختامية جماعية للأسرة (الأم والأب) وتمت في الجلسة مناقشة رسومات الحالة (ش) جميعها وتحليل مضامينها النفسية والاجتماعية لوضع الوالدين أمام المشهد النفسي الذي تعايشه طفلتهما في الروضة والأسرة، بما يعكس درجة توافقها النفسي والاجتماعي، تمهيداً للاستفادة من كل ذلك في وضع خطةٍ علاجية بالتعاون مع المتخصص النفسي.

تحليل الرسومات Data Analysis:

يوجد اتجاهان في تحليل رسوم الأطفال وتفسيرها. (الكيلاني ، ب. ت :٩٩)، وهما:

الاتجاه الأول: اتجاهٌ يتخذ من الرسم أداةً لمعرفة المستوى المعرفي للطفل، وقدراته العقلية، وتبنى فكرته على مقولةٍ منطقها أن الطفل يرسم ما يعرفه، وكلما رسم أجزاء وتفاصيل أكثر، كلما حصل على درجةٍ أعلى في القدرات المعرفية.

الاتجاه الثاني: يفسر الرسم استناداً للنظرية الإسقاطية للرسم القائمة على مبدأ الحتمية النفسية أحد مبادئ نظرية التحليل النفسي، ويكون التركيز هنا على أبعاد النفسية للفرد، ومفهومه عن ذاته، وتقديره لها، واتجاهاته نحو الآخرين، وطريقة تعبيره عن أفكاره ومشاعره.

وقد اعتمدت الباحثة في تفسيرها لرسم الحالة (ش) على منظور التحليل النفسي لتفسير دلالات رسومها الذي يعد رسوم الأطفال ليست مجرد نشاطٍ عقليٍّ يقيس العمليات المعرفية لدى الفرد، وإنما هي إسقاطاتٌ لعوامل وحدانيةٍ انفعاليةٍ ترتبط بحالة الطفل المزاجية، وسمات شخصية، وما ينتابها من صراعاتٍ نفسيةٍ ومشاعر ورغباتٍ مكبوتةٍ وحاجاتٍ نفسيةٍ غير مشبعة، وتعمل هذه المتغيرات بمثابة منبهاتٍ لاشعوريةٍ للطفل تبحث عن متنفسٍ لها في سلوكه وعلاقاته مع الآخرين، وتنعكس في رسوماته ويجد فيها ضالته، وعندها يمكن اعتبار هذه الرسومات كرسالةٍ يوجهها الطفل لذويه يعكس فيها صورةً صادقةً عما يجول في عمق شخصيته من مشاعر وأفكار.

كما اعتمدت الباحثة في تفسيرها للرسوم الخاصة باختبار "رسم الشخص" للحالة (ش)، وآلية تحليلها لها على الخطوات التي أشار إليها كلٌّ من البدري. (٢٠٠١: ٩٠- ١١٢)، والقريطي. (١٩٩٥: ١٩٢).

لشرح خطوات تحليل الرسوم من حيث ترتيب الرسوم، ووضعها، ومقارنة رسم الشخص المذكر بالمؤنث، وحجم الرسم بالنسبة لمساحة الورقة، وموضع الرسم في الورقة، والحركة في رسم الشخص، والحذف، والتشويه، والدلالات الإكلينيكية الخاصة بتفاصيل رسم الشخص، كالدلالات الخاصة برسم الرأس، والأذرع، والوجه.

وتعرض الباحثة فيما يلي محاولتها الاجتهادية لتحليل الرسوم الأربعة لاختبار رسم الشخص لدى الحالة (ش)، وكيف تم استخدام هذه الرسومات كتقنيةٍ لتشخيص التوافق النفسي والاجتماعي لديها:

أولاً- البطاقة رقم (١) "ارسم ولد أو بنت" "صورة رسم البنت- الجنس المماثل":

البطاقة رقم (١)

"ارسم ولد أو بنت"، "صورة رسم البنت– الجنس المماثل".

وصف سلوك الحالة خلال الرسم الخاص بالبطاقة (١):

الرسم الأول هو بنت، رسمت بنت وسألت: (الرأس كبير أم صغير). كيف أرسم الرقبة؟ هناك ضغط مستمر على القلم، ومحو متكرر لبعض الخطوط، نسيت رسم الأقدام، وأخيراً رسمتها عندما سألتها الباحثة عما إذا كان هذا هو كل الرسم أم أن هناك شيئاً ناقصاً؟

تقول الحالة خلال الرسم أن هذه بنت (في بيتها) (تحضر أغراضاً لأمها، وتساعدها تحب أمها كثيراً، وأن الأم (طالعة من البيت، وهي تعيط بدها أمها، هاي دموعها زعلانة، ما في عندها حدا معها، بتحب تطبخ مع ماما، وتساعد أبوها وأخوتها، ولا تتعبهم، وهي حلوة كثير، وشعرها طويل ونازل من ورا بس بديش يكون مكنفش، وهي شاطرة كثير كثير، بتروح الروضة، أحلى حاجة فيها غرفتها وبلوزتها لأنها فرينة، وكل شيء جميل فيها، لها صاحبات مش كثار بس صحبيتها (لولو)

في الروضة، بتحب روضتها قليل، وبتعصب لما يكون الأكل مش زاكي، وبتصرخ على أمها، بتحب تكنس وتلعب وتطبخ، ومعها عصاية سحرية)، رغم عدم وجود عصا بيد البنت في الرسم، ورغم أن الابتسامة تبدو على وجه البنت ولا يبدو أنها تبكي.

تحليل البطاقة رقم (١) (رسم شخص من الجنس نفسه- رسم البنت):

بدأت الحالة (ش) برسم صورة صبية (بنت)، وقد يشير ذلك إلى أن السبب في عملية التفضيل يعود إلى تقمص الحالة وانتمائها لجنسها، ولعل ذلك يتفق مع ما وصلت إليه نتائج الباحثين في دراساتهم، التي أشارت إلى أن الغالبية العظمى من الناس يرسمون أشخاصاً من نفس جنسهم قبل رسم الجنس الآخر، حيث إن لترتيب الرسوم دلالاتٍ إكلينيكيةً هامة، فالجنس الذي يبدأ الطفل في رسمه أولاً يكون هو المفضل لديه. (بدري، ٢٠٠١: ٩١).

** **حجم الرسم بالنسبة لمساحة الورقة:** إذا عددنا أن رسم صورة البنت (الصبية) هنا يعكس صورة الذات لدى الحالة، فإن صغر حجم الرسم بالنسبة لمساحة الورقة البيضاء ككل قد يشير إلى أن الحالة ربما تواجه مشكلاتها البيئية بإحساس داخلي لديها بالنقص والعزلة والانزواء.

** **موضع الرسم بالنسبة للورقة:** لموضع الرسم في الورقة أهمية كبيرة في تحليل الرسم، فإن رسم الحالة لشخص البنت في منتصف الصفحة يشير إلى ما تتميز به من قدرتها على الاعتماد على ذاتها، وإيثارها لنفسها، وسهولة تكيفها مع الآخرين. (البدري، ٢٠٠١: ١٠٢)، وتبدو قامة الجسم واضحةً توحي برغبة الحالة بالشعور بحالةٍ من الأمن، وباتجاهها الإيجابي نحو البيئة، وقدرتها على تأكيد ذاتها.

** **الحركة في رسم الشخص:** يشير البدري (٢٠٠١: ١٠٣) إلى أن من يرسمون أشخاصاً توحي أشكالهم بالحركة الشديدة هم في أغلب الأحيان من المعروفين بالحركة والنشاط، وربما توحي الحركة الشديدة إلى القلق والهوس، ولعل جانب الحركة في رسم الحالة لبنت هنا يبدو في أنها تحمل في يدها كيساً من الأغراض والحاجات التي تحب شراءها من السوبر، بل إن الرسم بأكمله يوحي بأن البنت تمشي بهمةٍ ونشاط؛ مما يعكس مدى تميز الحالة بالنشاط والحيوية، وقد يخفي هذا في طياته بعضاً من القلق لديها، كما تبدو الحركة في ملامح الوجه، وتبدو الابتسامة على الوجه واضحةً، مما يوحي بالسرور لدى الحالة، أو رغبة الحالة في الظهور بمظهر مقبول اجتماعياً، حيث يبدو ذلك متناقضاً مع تصريحات الحالة عن رسمها بأن البنت كانت تبكي.

** **التظليل:** التظليل يعد دليلاً على القلق والتوتر النفسي بشكلٍ عام، ووجود توترٍ نفسيٍّ حول الجزء المظلل بوجهٍ خاص. (بدري: ٢٠٠١: ١٠٣)، وقد يبدو استخدامها للممحاة أكثر من مرةٍ، والضغط على القلم، وتظليل الشعر دليلاً على مشاعر القلق والتوتر النفسي المرتبط بخيالٍ واسع لديها بشأن جودة الرسوم لديها باعتبار أنها تميل إلى النظام والترتيب في حياتها.

** **الرأس:** تعد الرأس في الرسم المركز الرئيس للاتصال الاجتماعي، والاعتماد على الغير، وباعتبارها تعبر عن الحاجات الاجتماعية، وعلامةً من علامات التوافق الاجتماعي، فقد بدا في رسم الحالة لشخص البنت أن الرأس ذات حجمٍ متناسقٍ مع بقية أجزاء الجسم، مع عدم وجود مبالغة في حجمه بصورةٍ مخلةٍ بالنسب؛ مما قد يشير إلى وجود توافقٍ اجتماعي لديها، وتميزها بعلاقاتٍ وصلاتٍ اجتماعيةٍ مقبولة، وربما كان التأكيد عليه في الرسم محاولةً لاشعورية منها للاحتفاظ بصلاتٍ اجتماعيةٍ مقبولة لديها، وربما أشار كذلك إلى درجةٍ مميزةٍ من الطموح الذهني أو الخيال النفسي الواسع. (البدري، ٢٠٠١: ١٠١)، كما تعبر الرأس هنا عن العلاقة الديناميكية بين الحالة وبيئتها، وبما أن الرسم هنا لا يمثل صورة الذات أو الجسم للحالة، فقد يكون إسقاطاً لذاتها المثالية.

** **الأذرع:** يظهر في رسم الحالة لشخص البنت أن الذراعين بعيدتان عن الجسم، وفي إحدى الذراعين تحمل كيساً به بعض الأشياء التي تحبها الحالة، مما قد يشير إلى سمة القوة والنشاط والتحدي والتحكم في البيئة، فالذراعان هما اللتان تقومان بالأنشطة المختلفة في بيئة الشخص المحيطة به، وتبدو الأصابع طويلةً ورفيعةً، مما قد يشير إلى العدوانية لدى الحالة.

** **الأذنين:** لا يشير الرسم إلى وجودهما، وقد يشير ذلك إلى نقص اهتمام الحالة بنصائح الآخرين، ورغبتها في تجنب النقد.

** **العنق:** بدت العنق مرسومةً بوضوحٍ وبحجمٍ طبيعيٍّ غير طويل أو رفيع، مما يشير إلى وجود درجةٍ مناسبةٍ لدى الحالة من التناسق بين الفكر والحوافز الجسمية، وقدرة الحالة على التحكم والضبط بالحوافز الجسمية، وإدراكها لقضايا المجتمع الدينية والثقافية من سلوكٍ معيب أو غير لائقٍ اجتماعياً.

** **التفاصيل:** بدت الأزرار واضحةً؛ مما يشير إلى اعتمادٍ قويٍّ لدى الحالة على الأم، ولرسم القدمين دلالة على علاقة الحالة مع المحيط، ومستوى الأمن الذاتي والنشاط، وأن طولهما وكبر

حجمهما يدل على نشاط الحالة، وقد يشير تكرار محو القدمين إلى وجود خوفٍ وقلقٍ وإحساسٍ بالذنب أمام البيئة المحيطة بالحالة.

ثانياً- البطاقة رقم (٢) "رسم صبي أو ولد" الجنس الآخر:

البطاقة رقم (٢)

"رسم صبي أو ولد" الجنس الآخر

وصف سلوك الحالة خلال الرسم الخاص بالبطاقة (٢):

استخدمت الحالة الممحاة أكثر من مرة لمحو الأرجل والبنطال (٥ مرات)، وهي تضغط على القلم، وتقول: إن الولد (يحمل ظرف حاجيات به شكولاتة وحامض وبسكوت وماء، واسمه سمير، بيحب أخته كتير، وبحب كل الناس، وهو مبسوط وحزنان، مبسوط مع أمه وبيشتغل معها، وزعلان لأن أمه طالعة ونفسه يكون هادي وحلو بالمستقبل، وأحلى شي في جسمه بلوزته وبنطلونه عشان لابس قرون بتخوف القرد لما ييجي بطريقه ويتخبى منه)، ثم مسحت كيس الحاجات واستبدلته بماء ورشاش ماء يسقي الورد، وتقول: (وهذا الولد أصحابه أكثر من البنت، وبيخرج مع أصحابه).

وقد ركزت الباحثة خلال الرسم على ملاحظة السلوك اللفظي والحركي للحالة في فترة الاختبار، وعلى مشاعرها تجاه الرسم المطلوب، وتعبيراتها اللفظية، ولغة الجسد، ومستوى الثقة أو الريبة والشك لديها، ومتابعة مما إذا بدا عليها شعور عدم الاستقرار، والقلق، والحذر، والسلبية والاندفاعية، وعدم الأمان، فهذه الملاحظات تفيد الباحثة بالحصول على معلوماتٍ عن مستوى تكيف الحالة مع البيئة، ونمط شخصيتها ومفهومها عن ذاتها وأساليب الحالة في التعامل مع المواقف الضاغطة والصراعات التي تعانيها ومفهومها عن ذاتها.

تحليل الرسم الخاص بالجنس الآخر (الولد) بطاقة رقم (٢):

رسم الحالة للجنس الآخر (الولد) ظهر فيه بوضوح حجم النزعة العدوانية وعصبية المزاج لديها، والطلاسم التي توجد أسفل الورقة تشير إلى قلقٍ وتوترٍ نفسي، وربما يشير صغر حجم العينين في الرسم إلى كيفية رؤيتها للآخرين وطبيعة نظرتها إليهم، فهي تنظر إليهم من منظورٍ ضيقٍ، وكأنها تستصغرهم أو تهمش دورهم في حياتها، وقد يشير رسم الجسم بشكلٍ مستطيلٍ إلى انزواءٍ وانطواءٍ لدى الحالة، بينما قد يشير رسم الزوايا للكتف إلى حدية التعامل لديها.

وبدا في الرسم أن لديها خيالاً واسعاً وتفاؤلاً وإبداعاً في التفكير، وقد تجسد ذلك في رسم الوردة والشمس مبتسمة، كما يُظْهِر الرسم محبتها للعلاقات الاجتماعية التي ظهرت في قيام الولد بري الزهرة ورعايتها، غير أنها تفتقر لهذه العلاقات في بيتها، فهي تعبر عما هو مأمولٌ لديها.

إن ظهور الشمس في رسم (الولد) هو تعبيرٌ عن التفاؤل، فالتفاؤل عادةً يكون في وقت الصباح، وقد يعبر رسم الكيس في اليد إلى رغبةٍ داخليةٍ في لفت انتباه الآخرين؛ وعلاقتها بالآخرين والوسط المحيط تبدو مشوهةً وضعيفة، وتبدو في الرسم مبالغةٌ في طول الأرجل، وهي رمزٌ للحركة والرغبة في التخلص من القيود، كما يبدو الاهتمام الخاص بالذكورة الذي تستشعره الحالة في رسمها للولد من خلال رسمها لرشاش المياه للوردة الذي قد يرمز للذكورة، وهذا إسقاط لواقعها الذي تعيشه مع أخيها الذي هو وحيد الأم، وهي تستشعر الوحدة، ويستدل على ذلك من رسمها للوردة وحيدةً؛ فهذا مؤشرٌ لإحساسها بالوحدة، كما أن إضافة النخلة للرسم يبدو رمزاً للذكورة، والشمس هي دليل الحياة والإشراق، ورمزٌ لبزوغ النهار، فهي تكره الليل وتخاف منه، وقد يرمز وضع الشمس وهي غير مشرقةٍ تماماً إلى نوعٍ من الخجل والانسحاب الاجتماعي، وطريقة رسم الحالة لأذني الولد فيها نظرةٌ شيطانية قد ترمز إلى سلبية نظرتها للرجل، ويبدو فيها أن الأذنين شبيهتان بأذني الأرانب، وكأنها ترمز إلى شدة اهتمام والدها بتربية الأرانب على حساب اهتمامه بها، وبدت النخلة في رسم الولد

غير كثيرة الفروع والأوراق، مما يشير إلى وجود قيود لدى الحالة في علاقاتها الاجتماعية، ويبدو رسمها للزهرة كرمزٍ؛ لرغبتها في تلقي الرعاية الوالدية (الأب بالذات)، وهذا يشير ربما إلى قصور في اهتمام الأب بها.

ثالثاً- البطاقة رقم (٣) "رسم الذات":

البطاقة رقم (٣)

"رسم الذات"

وصف سلوك الحالة خلال الرسم الخاص بالبطاقة (٣) "رسم الذات":

استخدمت الحالة الممحاة كثيراً، ورسمت الرأس كبيرة جداً ثم مسحتها مرتين، تقول خلال الرسم: (بدي أرسم رجليها الحلوين القمر، هذه البنت تمسك قلماً صغيراً، وتكتب على السبورة وترسم بنت أحلى ما فيها الفستان والكلون والطباشير، كلها حلوة وهي زعلانة عشان بدهاش فستانها صغير بدها إياه كبير، بتروح الروضة في تمهيدي، بتحب صحباتها، وبتحب أمها، رسمت لها أسنان، وأسنانها نظاف وهي تفركهم بالفرشاة قبل النوم).

الحالة بدأت بالتعبير عن مشاعرها خلال الرسم، فأخذت في الغناء، وفي بعض المواطن من الرسم أبدت عدم مقدرتها على الرسم، وأعربت عن رغبتها في توضيح ما يجب عليها رسمه أكثر، وبدا عليها بعض الاضطراب الانفعالي، وشعورها بعدم الاستقرار، وإحساسها بعدم جودة رسمها وتشككها في جماله.

تحليل الرسم الخاص بالجنس الآخر (الولد) بطاقة رقم (٣):

إن كبر حجم الرأس في رسم الحالة لذاتها قد يشير إلى تضخم الأنا لديها، وربما إلى اعتمادها الشديد على ذاتها واعتمادها على نفسها، وتكون المبالغة في كبر الرسم تعويضاً عما تشعر به الحالة من بحسب اعتقادها من نقصٍ وعدم كفاية. ويشير البدري. (٢٠٠١: ٩٠- ١١٤) إلى أن الرأس تعبر عن العلاقة الديناميكية بين الفرد وبيئته، فإذا كان رسم الشخص يمثل صورة الذات بالنسبة للحالة، وكان الرسم كبيراً من المحتمل أن يدل ذلك على مواجهة الحالة للضغوط البيئية وإحباطاتها بأسلوبٍ عدوانيٍّ قوي، فالأطفال عادةً ما يبالغون في رسوماتهم في إظهار الجوانب التي يعطونها أهميةً كبيرةً، والمبالغة في تصغير العناصر التي لا يهتمون بها أو حتى حذفها من الرسم، إذ يبدو أن للرأس بالنسبة للحالة وظيفةً حيويةً في حياتها، وهي تحظى لديها بأهميةٍ انفعاليةٍ وعقليةٍ أكثر من غيرها؛ لذلك بالغت في حجمها وأكدتها كتعبير عن احترامها لفكرها، وقد يشير كبر حجم الرأس في رسم الحالة لذاتها إلى وجود نرجسيةٍ لديها، فالشخص النرجسي أو العبقري أو الذي تسيطر عليه مشاعر العظمة والكبرياء، قد يبالغ في حجم الرأس تعبيراً عن أناه المتضخمة. (القريطي: ١٩٩٥: ١٩٢).

وبدا شكل السبورة مبالغاً فيه؛ مما قد يعبر عن نوعٍ من الاضطهاد الممارس عليها في الروضة، وضم الأيدي نحو الجسم يشير إلى نوع من العلاقات الاجتماعية المقيدة والمشوهة، وقد بدا حجم رسم الذات لديها كبيراً مقارنة مع بقية الرسومات في البطاقات الأخرى لرسم البنت والولد ولرسم البنتين والولد، مما قد يشير إلى تضخم الأنا لديها، واعتدادها بذاتها، واعتمادها على نفسها، فقد استحوذ رسم الذات على معظم الورقة في البطاقة رقم (٣)، بينما كان رسمها للآخرين (البنت والولد) صغيراً، وكان معظم الورقة فارغاً، وهذا قد يشير إلى طبيعة نظرتها المحدودة للآخرين واستصغارها لهم ولدورهم في حياتها.

كما يلاحظ طول الرقبة في رسم الحالة لذاتها مقارنةً بالرسومات الأخرى لرسم البنت من نفس الجنس، أو الولد من الجنس الآخر؛ مما يشير إلى ارتفاع تطلعاتها وطموحها واعتزازها بذاتها.

الضغط في الرسم على الشعر قد يشير إلى حالةٍ انفعاليةٍ قلقةٍ ومتوترة، وربما إلى رفضها لذاتها كأنثى، كما أن كثرة المحو خلال الرسم قد يشير إلى شخصيةٍ قلقةٍ متوترةٍ موسوسة تعيش في عالمها الخاص.

تبدو الحالة عصبية المزاج بشكلٍ حاد، ويظهر ذلك من طلاسم الشعر، والعشوائية، وقوة ضغط القلم؛ مما يشير إلى توترها ونزعة العدوانية لديها، وظهر ذلك بوضوحٍ من الأسنان وأصابع القدمين والأيدي، وبدا أنها تعاني ربما من صدمةٍ انفعالية، ويتضح ذلك من عدم التوازن في الأكتاف لديها، كما أن لديها دقة ملاحظة واهتمام بالتفاصيل من اتساع العينين، وهي ذكية جداً من نظرات العين، وربما يشير رسم الفستان في رسم الذات دون بقية الرسومات إلى حب الملكية، ويبدو أن لديها مشكلةً من معلمتها قد تتجسد في ممارسة عنفٍ نفسيٍّ أو لفظيٍّ أو جسديٍّ بالإهانة أو التهديد أو الضرب؛ مما قد يشير إلى عدم تكيفها في الروضة، وتحديداً مع معلمتها، فهناك سوء تكيف بدا واضحاً في رسمها معلمتها على أنها وجه في السبورة، وبيدها قلمٌ يشير إليها، وبدا من رسمها للقلم أنه يشبه الأداة الحادة كالسكين، وربما أشار ذلك إلى رغبةٍ عدوانيةٍ لاشعوريةٍ تجاه المعلمة في الروضة، وقد ظهرت هذه العلاقة غير السوية بين المعلمة والطفلة في شكل الأسنان وبروزها مما يشير إلى حالةٍ انفعاليةٍ حادةٍ تجاه المعلمة.

كما بدا واضحاً في رسم الذات اهتمامُ الحالة بالنظافة والنظام والترتيب، وذلك من رسم الوردة للفستان ووضع الأزرار.

رابعاً- البطاقة رقم (٤) "رسم ثلاثة أشخاص- بنتين وولد":

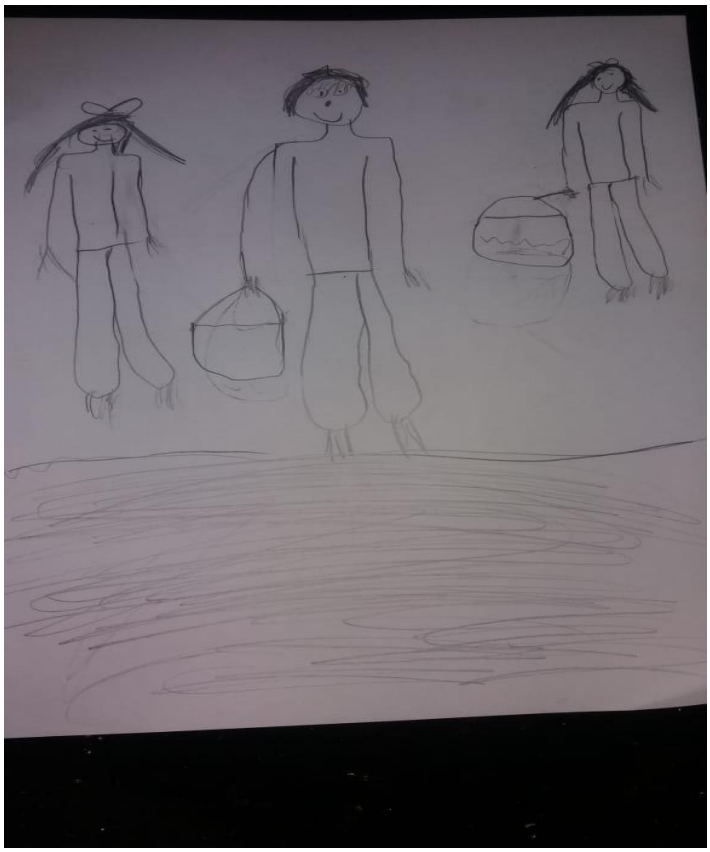

البطاقة رقم (٤)

"**رسم صورة بنتين وولد**"

وصف سلوك الحالة خلال الرسم الخاص بالبطاقة (٣) "رسم ثلاثة أشخاص- أنثيين وذكر":

رسمَتِ الحالةُ الولدَ أولاً، وقالت: إن البنت أكبر من الولد، كررت محو البنت كثيراً، ثم مسحت الرسم كله وعادت لرسمه من جديد، لكنها هذه المرة رسمت البنت أولاً، ثم مسحت الشعر الطويل ورسمت شعر ولد، وتقول: إنها لا تعرف أن ترسم الولد، وأن رسمها له لا يعجبها؛ فتمحوه أكثر من مرة، وتقول عن البنت: إنها زعلانة؛ لأن شعرها أحمر وصديقاتها يريدن محاربتها، نسيت رسم أصابع القدمين ثم تذكرتها لاحقاً، وقد بدا عليها التردد الكثير خلال الرسم، رسمت سلة بيد الولد، تقول إنها سلة فواكه، وأن الولد زعلان لأنه أكبر من البنات، يريد أن يكون صغيراً حتى تعمل أمه الحليب له، أشارت إلى أن الولد لا يقرب للبنات لكنهم أصحاب، الولد صاحبهم وهو بعيدٌ عنهم

لكنهم يعرفون بيته، ويزورونه دوماً، تشير إلى أن البنت على اليسار هي الأخت الكبرى والأخرى هي الأخت الصغرى، وهي تحب أختها الكبرى كثيراً، لأنها تحضر لها الطعام.

تحليل الرسم الخاص بالبطاقة رقم (٤) (٢ أنثى وولد):

أشارت الحالة في البطاقة رقم (٤) إلى أن البنت في أقصى اليمين هي رسم لذاتها، وأن البنت أقصى اليسار هي أختها الكبرى، وأن الولد هو رسمٌ لولد جارٍ لهم، وقد عبرت عن محبتها لأختها وللولد الذي أشارت إلى أنها تراه لكنه بعيد، تزوره بين الحين والآخر، وقد ظهرت النظرة التفاؤلية لدى الحالة من رسمها الفم مبتسماً للجميع؛ مما يشير إلى وجود أجواءٍ أسرية دافئة، إلا أنها ربما تشعر بنوعٍ من الاضطهاد الممارس عليها؛ كونها رسمت ذاتها في الورقة في المؤخرة بعيداً عن الولد والأخت، وقد يشير ذلك إلى ضعف الاهتمام بها، مما أدى بها إلى الانزواء مقارنةً بالاهتمام المقدم للولد الذي رُسم في المقدمة، كما رسمت أنف الولد بينما لم ترسمه لأختها ولها، وقد يكون ذلك رمزاً لتدخل أخيها في أمورها الخاصة وهي لا ترغب في ذلك، في حين رسمت الأنف لها في بطاقة رسم الذات البطاقة رقم (٣)؛ مما يشير إلى دقة الملاحظة والفضول لديها.

وبمقارنة رسم الحالة لذاتها مع رسمها في البطاقة رقم (٤) تبدو في رسمها لذاتها في البطاقة (٣) أن هناك شيئاً يرعبها أو يخيفها، فقد يكون هناك نوعٌ من الاضطهاد يمارس عليها في الروضة، حتى أن الشعر لديها لم تعطه الاهتمام الكافي كما في صورتها مع أختها وأخيها في البيت، والشعر كان أكثر تناسقاً، ووضعت وردة على رأسها بخلاف شعرها في صورة رسم الذات، الذي بدا أكثر شعثاً وبعيد عن التناسق؛ وربما يعطي ذلك انطباعاً عاماً إلى أنها تعاني سوء توافقٍ نفسيٍّ واجتماعيٍّ في الروضة أكثر مما تعانيه في المنزل.

مناقشة النتائج Discussions of Conclusions:

الحالة طفلةٌ في السنة التمهيدية للروضة عمرها ٥ سنوات، وهي المولودة الأخيرة في أسرتها وظروفها الاجتماعية والاقتصادية جيدة جداً، لم تكن مرغوبةً في حملها وولادتها من قِبَل الأم، ولا تعاني من إعاقاتٍ حسيةٍ أو حركيةٍ أو عقلية، ولا يوجد في عائلتها تاريخٌ سابقٌ لاضطراب قصور الانتباه المصحوب بفرط الحركة والنشاط الزائد، تعاني من اضطرابات لغوية، وتأخرت في الكلام إلى سن ١.٥ سنة، وتقلب الحروف مثل: (عرفت– رعفت) وهي تعاني من إفراط الحركة من خلال كثرة الكلام والصوت المرتفع مع الحركة المستمرة، والتشاجر شبه اليومي مع أختها التي تكبرها بعام، وتتلفظ ألفاظاً بذيئة، وصبيانية السلوك، ومشاكسة في الفصل، وغير منظمة الأدوات، وقليلة الانتباه

مع المعلمة، ولديها صعوباتٌ في القراءة والتهجئة للحروف، وتكتب بعض الحروف والأرقام بطريقةٍ معكوسة، وتعاني من تدني في مستوى توافقها النفسي والاجتماعي داخل الروضة والأسرة.

وفي التحليل الكيفي لاختبار رسم الشخص، بدا واضحاً فيه اضطراب الصورة الجسدية لديها حيث أسقطت الحالة الرسم على ذاتها، فرسمت صورة بنت تبتسم، وهي في حالة حركة، وكانت تكتب على السبورة والسبورة تحادثها، مما يعكس خيالاً واسعاً لديها، وهذا ما لاحظناه على الحالة من أنها دائمة الحركة والمرح، وموقع الرسم في الوسط يشير إلى رغبةٍ في الاعتماد على الذات، والتمركز حول الذات، والرغبة في تحقيق تكيفٍ أفضل، وربما يشير إلى الحرية، وعدم الرغبة في التقيد، وإلى الخيالية في تحقيق أهدافها.

كما أن الحالة أظهرت في رسمها أسنانها بارزةً، مما يشير إلى سمة العدوانية لديها لفظياً وجسدياً بالشتم والشجار والضرب، وهي طفلةٌ تتميز بالتمركز حول الذات، والعناد في بعض المواقف، وتتمرد على بعض القوانين والتعليمات الأسرية والفصلية، ويلاحظ في الرسم حذفها لبعض أجزاء الجسم كالأذنين؛ مما يشير إلى تجاهلها لنصائح الآخرين والاستماع لتعليماتهم. كما أظهرت الأرجل في جميع الرسومات واحدة منها أضخم من الثانية، وهذا مؤشر خوفٍ وقلقٍ وأفكارٍ مشتتة، إذ ليس هناك ترتيب أولويات، كما أن كثرة المحو للرسم لديها يشير إلى الإحساس بالنقص وعدم ثقتها بذاتها، وربما إلى رغبتها في أن تكون الأفضل دوماً.

ومن الواضح من خلال تأمل البطاقات الأربعة الخاصة برسم الشخص لدى الحالة أنها تعكس في طياتها تعبيراً لاشعورياً عن بعض مواقف وأحداث حياتها في الأسرة والروضة، تلك المواقف التي أثرت على مستوى تكيفها النفسي والاجتماعي، وقد بدت الحالة غير مستقرة انفعالياً، ومتعلقة بشدة بالأم، وتعاني قلق انفصال، وهذا واضح من خلال ذهاب الأم للعمل، وكذلك عكست الرسومات طبيعة علاقتها بأخواتها وبأخيها، وبدا جلياً أن علاقتها بأخيها ضعيفة؛ لأنه يعيش بغرفةٍ في الطابق السفلي بعيداً عن غرف الأخوات الموجودة في الطابق العلوي، فهي تشعر بانعزاله عنها لأنه معظم الوقت في غرفته، ونادراً ما يلعب معها.

كما عكست تلك الرسومات نزعةً عدوانيةً لدى الحالة تجاه ذاتها، وربما تجاه الآخرين، وبدت تلك النزعة واضحةً في رسمها لأسنانها في بطاقة رقم (٣)، وفي ضغطها على القلم عند رسم شعرها، كما تعاني الحالة نوعاً من القلق والتوتر المستمر، والتردد في اتخاذ القرار، ربما يكون ذلك نابعاً من فقدانها ثقتها بنفسها، وبدا ذلك واضحاً في كثرة استخدام الممحاة في الرسم، وتعبيرها المستمر عن

عدم مقدرتها على إتمام الرسم بشكلٍ جميل، ولعل ما سبق من مؤشراتٍ ودلالاتٍ لرسم الشخص يعكس بوضوح تدني قدرة الحالة على التوافق النفسي مع ذاتها والتوافق الاجتماعي مع الآخرين؛ مما يؤكد على صلاحية اختبار رسم الشخص كأداةٍ صادقةٍ لتشخيص التوافق النفسي والاجتماعي.

وتجدر الإشارة هنا إلى التأكيد على أهمية دور الأسرة في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي للحالة، وأن طبيعة علاقة الحالة بأفراد أسرتها تؤثر حتماً على حياتها المستقبلية، إما بالسلب أو بالإيجاب، وتؤثر على مجمل صحتها النفسية، فإذا حرصت الأسرة على إشباع حاجتها للحب والعطف، نمت متزنةً وشعرت بالأمان والحماية، فالأسرة هي البيئة الأصلح لتربيتها وتنشئتها، إلا أن دور الروضة كمؤسسةٍ تربوية لا يقل أهميةً عن دور الأسرة في رسم معالم شخصية الحالة ومستقبل حياتها، فهي التي تزودها بالخبرات والمهارات الحياتية التي تمكنها من التعامل مع مواقف الحياة العملية المستقبلية بنجاح وفاعلية.

تعقيب:

يشار إلى أن بعض الباحثين لديهم أخطاءٌ شائعة واعتقاداتٌ خطأ حول منهج دراسة الحالة، منها أنهم يعتقدون أن دراسة الحالة لا يمكن تعميم نتائجها، كما أنها لا تسهم في تطوير العلم، لكن صُحِّحَ هذا الاعتقاد الخطأ، وأصبح من الممكن للباحث أن يعمم على أساس دراسة حالةٍ فرديةٍ، وهذه الحالة ربما تكون محوراً مركزياً في تطورٍ علميٍّ باعتبارها مكملاً أو بديلاً لطرقٍ أخرى. (Flyvbjerg,B., 2006:219-245)، ويمكن القول: إن هذه الدراسة ما هي إلا محاولةٌ على الطريق نحو التعرف على إمكانية استخدام اختبار رسم الشخص كأداةٍ للتشخيص، وتأمل الباحثة أن تكون محاولةً مثمرة. فقد أشارت الدراسة إلى أن للرسم معنى في حياة الطفل، وأن رسومه جزءٌ لا يتجزأ عن شخصيته، فالرموز المتضمنة في رسوماته لها دلالاتٌ إنسانيةٌ تعبر عن شخصيته؛ لذلك يعد الرسم وسيلةً هامة في يد المرشد النفسي والمعالج النفسي، يساعده في تحليل شخصية الفرد وسبر أغوارها، وتشخيص مواطن ضعفها وثغراتها، وليس ذلك فحسب فهي أداةٌ فاعلةٌ في العلاج أيضاً، فالأمر لم يعد قاصراً على استخدام الرسوم كوسيلةٍ تشخيصيةٍ تساعد في الكشف عن مشاكل وصراعات الأطفال وفهمها، وإنما أصبحت وسيلة علاجٍ تتيح للطفل فرصة التنفيس عما بداخله بطريقةٍ رمزيةٍ؛ مما يسهم في بناء نفسيته بشكلٍ أكثر إيجابيةً واتزاناً واسترخاءً واستبصاراً بالمشكلات التي يعاني منها، مما يسهم في تقوية أناه وشعوره بهويته.

التوصيات والمقترحات:

تقدم الدراسة الحالية مجموعة من التوصيات والمقترحات بناءً على ما أسفرت عنه نتائجها:

أولاً- التوصيات:

توصي الباحثة في الدراسة الحالية بأهمية متابعة الحالة والاستمرار في استخدام اختبار رسم الشخص، ليس كوسيلة لتشخيص التوافق النفسي والاجتماعي لدى الحالة فحسب، وإنما وسيلةٌ للتفريغ والعلاج، واستخدام أساليب الرسم الحر مع الحالة ومحاولة مقارنة رسوماتها السابقة للتدخل العلاجي برسوماتها، بعد التدخل العلاجي بأساليبه المتنوعة للتحقق من تعديل المشهد النفسي للحالة من خلال إسقاطاتها النفسية على الرسم.

ثانياً- المقترحات:

تقترح الباحثة استخدام اختبار رسم الشخص كأداةٍ تشخيصيةٍ لاضطراباتٍ نفسيةٍ أخرى لدى الأطفال بمختلف فئاتهم (العاديين وغير العاديين)، واستخدامه كذلك كوسيلةٍ علاجية، خاصةً وأن الدراسة الحالية أفادت فاعليته في التشخيص للتوافق النفسي والاجتماعي الذي يعد محور الصحة النفسية لدى الفرد، مع ضرورة مراعاة كافة الاعتبارات الأخلاقية Ethical Considerations لدراسة الحالة، حتى يمكن الإفادة من نتائجها بشكلٍ علمي.

المراجع:

- البدري، سميرة موسى عبد الرزاق والرواف، آلاء سعد لطيف (٢٠٠٥). الأسباب النفسية والاجتماعية لفرط النشاط الحركي لطلبة المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين، **مجلة البحوث التربوية والنفسية**،٢١، ١-٢٤.
- البدري، مالك (٢٠٠١). **سيكولوجية رسوم الأطفال**، اختبارات رسم الإنسان وتطبيقاتها على أطفال البلاد العربية، ط٣، عمان: دار الفرقان.
- بوبو، منذر ومحمد، هلا وشاهين، سهير(٢٠١٦). الخصائص السيكومترية لاختبار رسم الرجل لقياس الذكاء- دراسة وصفية على عينة من أطفال محافظتي اللاذقية وطرطوس، **مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية**، ٣٨(٣)، ٦٤٧-٦٦٦.
- الحسيني، نبيل (١٩٩٧). **عمق الثقافة في رسوم الأطفال**، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- الحمادي، أنور (٢٠١٥). **خلاصة الدليل التشخيصي الإحصائي الخامس للاضطرابات العقلية5-DSM** ، بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون.

- دبراسو، فطيمة(ب. ت). **طريقة دراسة الحالة في تشخيص صعوبات التعلم عند الأطفال المفرطين في الحركة مع قصور الانتباه (دراسة حالة لتلميذة في المرحلة الابتدائية)**، ٣٦٥-٣٨١ .
- زقوت، آمنة (٢٠١١). إسقاط تدني مفهوم الذات في اختبار رسم الشخص "دراسة حالة"، **مجلة الجامعة الإسلامية، (سلسلة الدراسات الإنسانية)**، ١٩(١)، ٧٠٩-٧٥٢.
- الزيات، فتحي مصطفى (٢٠٠٦). **آليات التدريس العلاجي لذوي صعوبات الانتباه مع فرط الحركة والنشاط**، المؤتمر الدولي لصعوبات التعلم، الرياض: المملكة العربية السعودية، ١٩-٢٠٠٦/١١/٢٢.
- السيد، منى حسن و شهادي، إبراهيم أحمد و إبراهيم، أماني سعيدة سيد (٢٠١٤). التحصيل الأكاديمي للأطفال ذوي اضطراب قصور الانتباه المصحوب بالنشاط الحركي الزائد في مادة العلوم، **مجلة العلوم التربوية**، ٣(١)، ٦٠٦- ٦٣٠.
- العاسمي، رياض نايل (٢٠٠٨). اضطراب نقص الانتباه المصاحب للنشاط الزائد لدى تلاميذ الصفين الثالث والرابع من التعليم الأساسي الحلقة الأولى- دراسة تشخيصية، **مجلة جامعة دمشق**، ٢٤ (١)، ٥٣- ١٠٣.
- عامر، نورة (٢٠١٦). دراسة تشخيصية لاضطراب فرط النشاط المصاحب لخفض الانتباه وعلاقته بهارات التعلم عند التلميذ- دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ الطور الابتدائي في بلدية عين آزال- سطيف، مجلة العلوم الإنسانية، ٦، ١٩٣- ٢٠٩.
- فرج، صفوت (١٩٩٢). **الذكاء ورسوم الأطفال**. القاهرة: دار الثقافة.
- فرينة، أسامة عمر (٢٠١١). **القيمة التشخيصية لاختبار رسم الشخص في تمييز اضطراب ما بعد الصدمة لدى عينة من الأطفال**، رسالة ماجستير غير منشورة في الصحة النفسية، الجامعة الإسلامية، قسم علم النفس، قطاع غزة، pdffactory.com
- القريطي، عبد المطلب أمين (١٩٩٥). **مدخل إلى سيكولوجية رسوم الأطفال**. القاهرة: دار المعارف بمصر.
- القريطي، عبد المطلب أمين (2001). **مدخل إلى سيكولوجية رسوم الأطفال**. ط٢. القاهرة: دار الفكر العربي.
- القريطي، عبد المطلب أمين (٢٠٠٣). **في الصحة النفسية**. ط٢. القاهرة: دار الفكر العربي.

- الكيلاني، ربا (ب، ت). رسومات الأطفال، ماذا تحكي، وماذا نتعلم منها، **مجلة رؤى تربوية**، عدد خاص بمؤتمر القطان التربوي الثالث، ٣١، ٩٦- ١٠٢.
- هنا، عطية محمود (١٩٨٦). **اختبار الشخصية للأطفال**. كراسة التعليمات، ط١، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت.
- Arden, Rosalind, Trzaskowski, M., Garfeild, Victoria & Plomin, Robert (2014). Genes

Influence Young Children's Human Figure Drawings and their Association with

Intelligence a Decade Later, **Association For Psychological Science**, 25(10),

1843-1850.
- Bandeira,and Arteche, (2009). Draw a Person Test: The Sex of the First Drawn

Figure Revisited. **Winnicott Research unit, University of Reading,** 3 Early Gate, White Knights,UK.
- Baxter, Pamela & Jack,S.(2008). **Qualitative Case Study Methodology: Study**

Design and Implementation for Novice Researches, The Qualitative Report,

13(4),544-559. www.nova.edu.
- Burch, Wendy,A., (2004). **The Draw A-Person: Group Differences Among**

Individuals with Obsessive Compulsive Disorder, Attention Deficit Hyperactivity

Disorder, Tourette Syndrome, and Normal Controls, A thesis of Master Degree of
Science- Psychology, State University of New York Buffalo.
- Evarretta, Lucky,L.A.,(2014). Validity of Draw- A-Person Test As a Measure of
Anxiety and Aggression Induces Among Schizophrenias of Hospice de San-Juan de
Dios, **Asia Pacific Journal of Multidisciplinary research**, 2(3), 18-23, www.apjmr.com.
- Flyvbjery,Bent(2006). **Five Misunderstand About Case Study Research**,
Qualitative Inquiry,12(2),219-245.
- Johansson, Rolf.(2003). **Case Study Methodology, A key Note Speech at The**
International Conference" Methodologies in Housing Research" Organized by
the Royal Institute of Technology in Cooperation with The International Association of
People Environment Studies, Stockholm, 22-24 September 2003.
- Khasu, Denis S., & Williams, Jr., Thomas O.(2016). The Score Reliability of Draw –
A-Person Intellectual Ability Test (DAP: IQ) For Rural Malawi Students, **Journal of**
International Education Research- Second Quarter, 12(2),61-67.
- Lampe, R., Lutzow, I., Blumenstein, T., Turova., & Pinto, A.A., (2016). Critical

Analysis of Children's Drawings as Diagnostic Tool for Body Schema and Body

Image Disorder in Cerebral Palsy, **Neuroscience & Medicine,** 7, 133-148.

- Meerbeke,A., V., Ibanez, M., & Fiallo, D., (2011).Validation Study of Human Figure

Drawing Test in a Colombian School Children Population, **The Spanish Journal of Psychology**, 14(1), 464-477.

- Neale.P., Thapa.S., & Boyce, C.,(2006). Preparing A case Study: A Guide For

Designing & Conducting a Case Study for Evaluation Input, **Pathfinder International Tool Series, Monitoring and Evaluation**.

-Schloss,B.,S.Charles,D.(1969). The Good enough Draw- A Man Test as a Measure of Interpersonal Adjustment, Master Thesis of Science, North Texas State University. - Velea, Ovidiu Popa, Trutescu, C., Ionescu, E.V., Almasan of E. R., & Bobirnac, G.(2016). **The Usefulness of the Draw- A-Person (DAP) Test in The**

Diagnosis and Assessment of Domestic Violence, Romanian Society of legal

Medicine, 24, 231-253.

- Wiebe, Joni,E.,(2007). ADHD, The Classroom & Music: A Case Study, **A Thesis of**

A Master Degree of Education, University of Saskatchewan.